المسيح حياتى

٣

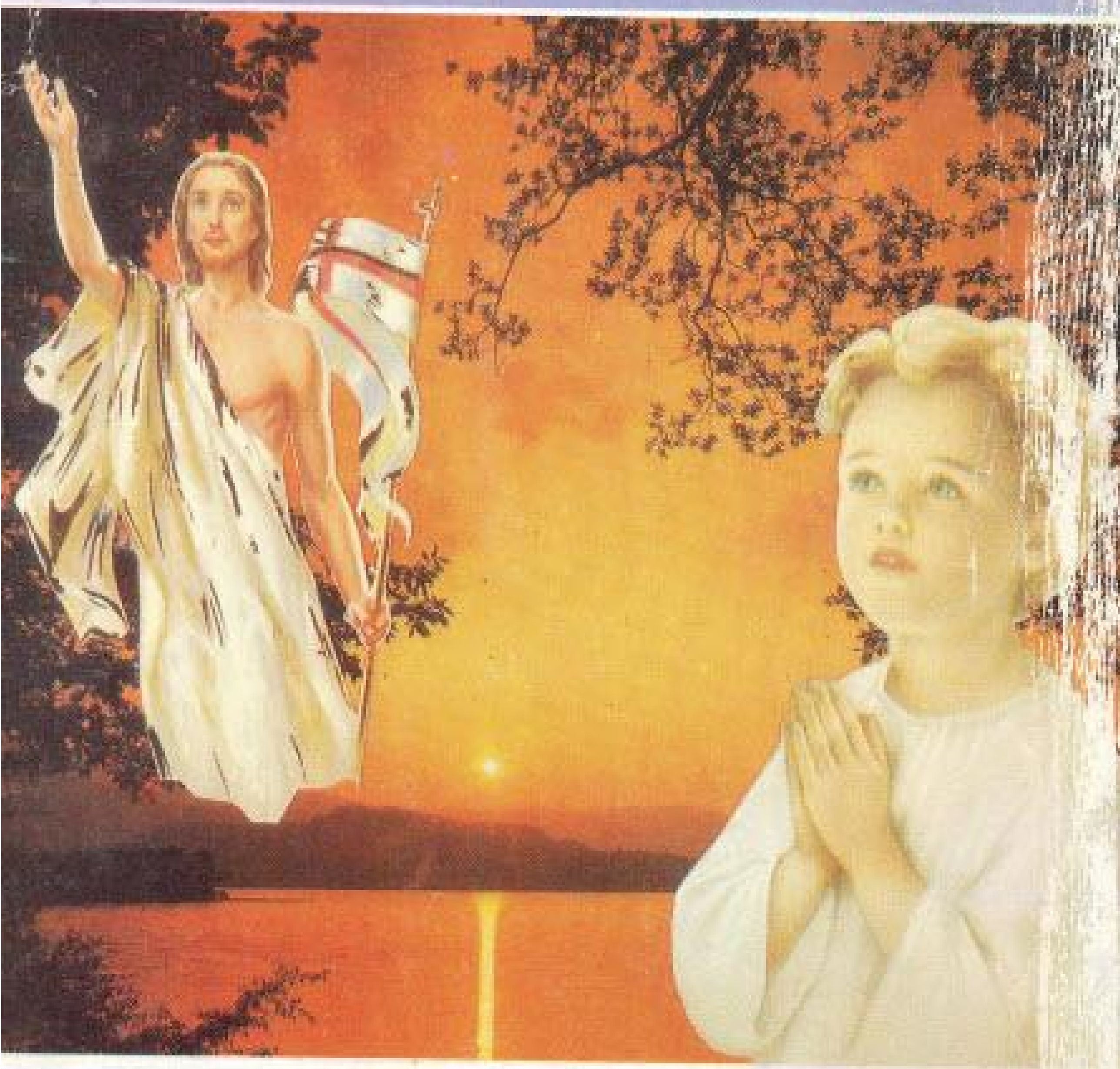

لك يومى

مقـــــدمة

تحـــرص الكنيسة المجيدة ، على أن تعيش بنصرة المسيح ، وســـــط هذا العالـــــم الذى وُضع في الشرير ، فهى ، ....

تقدم ، للعالم الذى تدنس بالخطايا ، طهارة المسيح وقداسته ، ...

تقدم ، للعالم الذى امتلأ بالحقد والكراهية ، محبة المسيح ، التى تأسر قلوب الأعداء والمضطهدين ، ....

تقدم ، .....

تقدم ، .....

وبالإجمال تُقدم ، المسيح ، للعالم الذى ضل الطريق ، وفقد الحق فمات بالباطل ، لأن المسيح هو الطريق والحق

والحياة ، ...

حقاً ان الكنيسة ، هى ملكوت الله على الأرض ، تُعلِن عن المسيح رأسها وجسدها ، الذى يجمع كل المؤمنين أولادها ، وذلك بالنصرة التى تملأ كل كيانها .

بالحق الذى تعيشه الكنيسة ، تجتذب اليها الموتى بالضلال ، لتحملهم فى أحشائها عندما يلجأون اليها ، كوسيلة وحيدة وفريدة للحياة ، فتتمخض بهم الى أن يتصور المسيح فيهم ، أى تلدهم بنيناً للرب ..

لقد أودع الرب سر النصرة فى الكنيسة بموت المسيح وقيامته ، وبصعوده الى السماء أصعد الكنيسة جسده ، لتجلس فيه عن يمين أبيه .... هكذا أصبحت الكنيسة المكان الوحيد على الأرض ، الذى يُعلِن السماء بكل أمجادها ، وبها أيضاً ترتفع قلوب أولادهـــا الى السمـــاء ، ليعيشوا المجد ، ويصبح كل منهم سفيراً للرب يسوع ، يتجه دائما اليه ، ويعلن عنه بالقداسة التى يعيشها على الأرض ....

هذه هى رسالة الكنيسة وسط العالم ، تتم بأولادها أعضاء جسدها .. هذا هو الهدف من كل ماتقدمه الكنيسة من ليتورجيات ، تُجَسِّم السماء فى حياة أولادها ، وتُعلِن عن الرب يسوع نصيبنا الذى نرجوه فى السماء وعلى الأرض ، أو بمعنى آخر أن الكنيسة تُودع سر النصرة فى كل عضو فيها ، وذلك بمشاركته موت المسيح وقيامته ، فيما تقدمه من ليتورجيات ...

عزيزى هذا هو الهدف الأساسى للكنيسة من صلوات الأجبية ، وستلمس فيما يلى كيف أن الكنيسة بحكمة الروح العامل فيها ، تقودك يومياً بصلوات الأجبية فى مسيرة الصليب ، لتشارك الرب يسوع موته ، ولكى تعيش فيه أيضاً القيامة وجِدة الحياة ، ... وهكذا تقتنى سر النصرة فى حياتك ، الذى تُعلِنه شهادتك الحية ، بقبولك الإماتة التى يفرضها عليك العالم فى كل لحظة ، أى تقتنى حياة يسوع التى تواجه بها كل تحديات العالم ...

ولا يفوتنا أن نذكر للقارىء العزيز ، ان هذا الكتيب ، لا يُقَدِم تفسيراً لمزامير الأجبية أو الفصول المدونة فيها من الإنجيل المقدس ، وإنما يُقدم للمصلى مايمكن أن يستنبطه ، إذا تفاعل مع مزامير كل ساعة والإنجيل المرتب لها ، فى خضوع لروح الله ، الأمر الذى يُمَكِنهُ من معايشة المناسبة التى لهذه الساعة ، وعلى القارىء أن يراعى ، أن الشرح المدون فى هذا الكتاب ، يرجع أساساً إلى نصوص المزامير بأرقامها والأناجيل ، كما هى مدونة فى الأجبية ...

نسأل الله بصلوات العذراء أم النور وجميع القديسين ، أن يرافق الرب بنعمة روحه القدوس كلمات هذا الكتاب ، لتأتى بالثمر المطلوب لمجد الله فى حياة كل من يقرأها ...

مقدمة كل ساعة

تبدأ الصلاة فى كل من ساعات الأجبية السبع ، بالصلاة الربية وصلاة الشكر والمزمور الخمسين (+) ، وفيما يلى شرح لمضمون كل من صلاة الشكر والمزمور الخمسين ..

صلاة الشكر

ليس هناك عطية بلا زيادة الا التى ينقصها الشكر ، فجميل حقاً أن نبدأ كل صلاة بالشكر ، وفى هذه الصلاة نُعلِن بناءً على خبراتنا السابقة فى التعامل مع الله ، ...

* أن كل مايواجهنا طول اليوم من تحديات العالم الخاضع للشيطان ، يُحوله الرب الى خَيرِنا فهذه طبيعته ، أى تكون هذه التحديات سبب توبة ، واعلاناً عن نصرة

(+) حسب ترقيم الكنيسة لسفر المزامير .

المسيح فينا .

* أن الله هو ضابط الكل ، فلا يصيبنا شيءٌ الا اذا سمح به ، فليس للشيطان أى سلطان علينا ، والرب يهدف من كل مايصيبنا ، أن يصارع الشيطان ويُقهِره بنا .

* أن نسلك فى مخافة الرب ، لنعيش بالقداسة كرد ايجابى وقوى ، يخزى الأعداء المخفيين والظاهرين .

* اننا نستمد من الرب وحده الصالحات والنافعات لقداستنا ، وبه وحده نتسلط على الحيات والعقارب وكل قوات العدو ، ولهذا فإننا نطلب من الرب أن لا يُدخِلنا فى تجربة ما ، ولكن إذا سمح لنا بالتجربة ، نلتمس منه أن ينجينا من الشرير ، ويُودِعَ فينا نصرته كنعمة تصير لنا فى رحمته ومحبته الفائقة التى أجزلها لنا فى إبنه يسوع المسيح .

* أخيراً ، اقبل أيها الآب مع ابنك والروح القدس الذى

يحيينا فى موت ابنك عنا ، سجودنا ، أى خضوعنا وطاعتنا حتى الموت .

المزمور الخمسون

التوبة اعلان دائم ومستمر للتجديد الذى أخذناه فى المعمودية ، أو بمعنى آخر ، هى اعلان مستمر عن نصرة الرب يسوع ، التى أُودِعت فينا بالمعمودية ، فهى من وجهة النظر هذه ، تعتبر تحدٍ دائم ، قوى ومستمر ، لكل قوى الشرير ، ولهذا فإن وضع هذا المزمور - الذى هو من اقوى صلوات التوبة لداود - فى مقدمة كل ساعة ، إنما يعلن حكمة الروح التى استرشدت بها الكنيسة فى ترتيب صلوات الأجبية ، واليكم فيما يلى شرح لمضمون هذا المزمور ...

فى هذا المزمور ...

* أُقر بخطاياى ، بملء الثقة فى مراحم الله التى تمحو كل إثم وتغسل من كل خطية وتجدد القلب والفكر ، ليُعلَن ملكوت الله فىَّ ...

* أُقر بعدل الله فى كل مايصيبنى كنتيجة طبيعية للخطية التى وُلدت بها .

* أُعلِن أن الله أُحب الحـــق ، فأوضح لى غوامض حكمته ومستوراتها ، وهى أن ســـــــر النصرة يكمن فى الصليب..

* أقر كعرفان بالجميل ... فى دمك تغسلنى ، فأبيض أكثر من الثلج وامتلىء فرحاً وسروراً ، إذ أعيش قوة قيامتك .

* أطلب فى دالة البنين ... لا تذكر لى خطاياى ، وفى استحقاقات دمك امح كل آثامى ... اخلق فىَ قلباً نقياً وروحاً يسلك وفق مشيئة روحك القدوس ... لا تطرحنى بسبب خطاياى بعيداً عن عنايتك ، ولاتسمح أن يفارقنى روحك القدوس ... امنحنى بهجة خلاصك واسندنى بحكمة روحك ، فأكون سبب بركة وخلاص للأثمة والمنافقون اليك يرجعون ... نجنى من الدماء (لا أتسبب فى قتل أحد ولو

معنوياً) فلا يهلك بسببى أحد ، فبك وحدك خلاصى وينطق لسانى فى فرح ببرك ...

* افتح فمى فأسبحك ، وامنحنى القلب المنكسر والمتواضع ، فذبيحة القلب أفضل فى نظرك من كل الذبائح الأخرى ... ابن أسوار حياتى فأتحصن ضد كل سهام العدو ، ويصير قلبى مذبحاً ، تقدم عليه ذبائح الحمد والشكر والمحبة .... الخ .

صـــــلاة باكر

رُتِبت تذكاراً للساعة التى قام فيها المسيح من الأموات ... تُتلى عند القيام من النوم شكراً لله لبدء حياة النهار الجديد وتمجيداً له على قيامته .

مقدمة باكر وبدء النهار الجديد

إن الخط الرئيسى الذى يجمع كل صلوات الأجبية الى هدف واحد ، هو ماذكره الرسول بولس ، " لأعرفهُ وقوة قيامته وشركة آلامه متشبهاً بموته " (فى ٣ : ١٠) ، ولهذا فإن صلاة باكر التى نبدأ بها كل يوم جديد يُضيفه الرب يسوع الى حياتنا على الأرض ، تقصد الكنيسة منها ، أن نعرف الرب يسوع فى قوة قيامته ، النصرة الحقيقية على الموت ، والتى يجب أن نعيش بها طوال اليوم الجديد فى مواجهة كل تحديات العالم ، التى قد تبلغ بنا فى الآمها

وضيقاتها حد الموت ، وقد رَتبت الكنيسة لصلاة باكر مقدمة خاصة بها ، تهدف أساسا الى معايشة الرب فى قوة قيامته وهى تنقسم الى ثلاث فقرات ، نذكر فيما يلى شرحها ...

الفقرة الأولى (هلم نسجد ... وأنقذنا)

أهم ماتتضمنه الصلاة فى هذه الفقرة هو ...

١ - إعلان المصلى خضوعه وطاعته للمسيح بالسجود الروحى اللائق به ، والذى تأهل له المصلى بإشتراكه فى قيامة الرب ، وهو بهذا يُعلِن جحوده للشيطان ، وفى قوة يحطم كل مايهدف اليه الشيطان من الحروب التى يُشنها عليه طول اليوم ، فيقول له ..

لا يمكن أن تستميل قلبى الى أىٍ من الآلهة التى تعمل بها ، فالمسيح الهى وليس لى سواه ،..

ولا يمكن أن يكون لك نصيب ولو فى جزءٍ بسيط من قلبى ، لأن المسيح امتلكه بالدم .... ،

وإن أُصابتنى سهام حِقدك لِضعفى البشرى ، فأعلم أن الخـــلاص الذى أتمـــه الرب لى على الصليب ، فعله أبدى .

٢ - أعطتنى القيامة الطبيعة الجديدة ، التى أعيش بها مع السمائيين والقديسين فى وحدة واحدة وشركة فى المجد ، ولهذا أطلب فى محبة ودالة شفاعة القديسة مريم وجميع القديسين لدى المسيح كلمة الله ، ليحفظنى من تجارب ابليس ويعطينى أن أبدأ بدءاً حسناً ، أى فى قوة قيامته .

٣ - أطلب من الرب أن يشملنى برحمته المذخرة لى فيه للأبد ، وإذ أشكر الرب لأن الليل قد عبر واستيقظت من النوم - كما لو أننى اجتزت شبه الموت وقمت - أطلب أن يُنقذنى من تجارب الشرير ويحفظنى بغير خطية ، أو بمعنى آخر يحفظنى فى قوة قيامته .

الفقرة الثانية : (أف ٤ : ١ - ٥)

يُعلن الرسول بولس فى هذه الأعداد من الرسالة الى

أفسس ، أن الرب يسوع فى حبه الفائق قد أسر قلبه ، فأصبح لايمتلك نفسه ، إنه ملك للرب يسوع وقد دعاه ليكون إناءً مختاراً يحمل اسمه القدوس ، أو لكى يكون موضع إعلان الرب لذاته ... على هذا الأساس يسألنا الرسول أن نسلك وفق الدعوة التى اليها دُعينا ، ولأننا لا نستطيع أن نواجه العالم بذواتنا ، فلنجتهد أن نُحَقِق إعلان المسيح فينا ، وذلك بتواضع القلب والوداعة وطول الأناة والإحتمال الذى نقتنيه فى المحبة ، مسرعين فى الجهاد لنقتنى الروح الواحد ، بغفـــــران خطايانا فى استحقـــــــاقات ذبيحة المسيح (رباط الصلح الكامل) ... وهكذا يجمعنا المسيح فى جسده لنكون واحداً فيه ، ونسلك بالروح الواحد ، أى فى خضوع كامل لروحه القـــدوس ، وأن الرجـــاء الواحد لدعوتنا هو أن الرب الذى نعبده جميـــعاً واحد ، والايمان الذى لنا به واحد ، والمعمـــــودية التى نولد فيها لنـــــصير اولاداً له ، واحدة .

الفقرة الثالثة : من ايمان الكنيسة

الله واحد فى جوهره مثلث فى أقانيمه ، الله الآب الذى أوجد الكل ، الله الابن الذى تجسد لأجل خلاصنا فقبل الموت عنا وقام فأقامنا معه ، الروح القدس الاله الواحد مع الآب ومع ابنه فى الجوهر يُعزينا ، وقد أرسله الينا الآب فى ابنه ليطهر كل الخليقة ، وهو يعلمنا كيف نسجد للثالوث القدوس الواحد فى الجوهر .

نسبحه ونباركه ، وكأن الكنيسة تريد منا فى هذه الفقرة أن نخضع لروح الله فى صلاتنا بالأجبية ليتحقق لنا الهدف منها ونعيش مع الرب يسوع فى قوة قيامته .

مناسبة مزامير باكر للهدف منها .

لو لم يكن الرب يسوع فى يقين من قدرته كإله ، أن يدوس الموت ويقوم ليقدم الغلبة والنصرة الأبدية على الموت لكل من يؤمن به ، لما قبل الموت ، وهكذا أيضاً فإن الرسل

والتلاميذ ، لم يجرؤ أحد فيهم على قبول الصليب والفرح فى شركة الآم الرب ، الا بعد أن عاشوا بقوة القيامة وأدركوا بيقين الإيمـــان ، أن الألـــم والموت معبرهـــم الوحيد للمجد { (يو ١١ : ٢٥ ، ٢٦) ، (يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩) ، (يو ٦ : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤) ، (١ كو ١٥ : ١٢ - ٢٠) ، ... } .

وهكذا أيضاً لا يوجد فينا من يمكن أن يقبل الشركة فى الآم الرب وموته ، مالم يؤمن بالقيامة ويعيش قوتها وهو فى الجسد ، ولهذا فإن مزامير باكر ، كما أنها تُلقى الضوء على ضراوة الحرب التى سيخوضها المؤمنون فى هذا العالم الذى وِضع فى الشرير ، فإنها أيضاً تُبرِز قوة القيامة التى نعيش بها حياة القداسة بالرغم من كل تحديات العالم الشـــرير ، وفيما يلى سنذكر فى إيجاز ، كل ما يؤيد هذا المفهوم من كل المزامير المختارة فى صلاة باكر ، على أنه يجب على القارىء أن يتفاعل روحياً مع كلمات المزامير ، ليعيش قوة القيامة التى صارت له بالمعمودية ...

+ القيامة هى أساس التجديد والارتباط بالينابيع الحية للروح القدس ، للإثمار الروحى والتمتع بنور وجه الله ، كما أنها مبعث لكل سرور قلبى ...

+ القيامة أساس السلوك بالقداسة ووسيلة النجاة والحياة ، كما أنها مبعث التمجيد والتسبيح ومنطلق للتأمل فى قدرات الله الفائقة (مز١ ،مز٢ ،مز٣ ،مز٤ ،مز٥ ،مز٦ ،مز٨) .

+ القيامة هى بهجة الخلاص واحسان الله للإنسان والطريق الى السكنى فى مسكن الله (مز١١ ،مز١٢ ،مز١٤) .

+ القيامة جعلت الرب نصيبى ميراثى وكأسى ، وكما أن الرب بقيامته حطم متاريس الجحيم ، ففيه أعرف الطريق للحياة ، والقيامة تملأنى فرحاً برؤية وجه الرب وبأن أحظى برعايته (مز ١٥) .

+ القيامة هبة من الرب لأسلك فى التجديد ، فألمس صلاح الوصية وبر الله ، وكما أن الخليقة الجامدة تعلن مجد

الله وتحكى قدراته الفائقة ، هكذا تصبح أقوال فمى وفكر قلبى مرضية للرب فى كل حين (مز ١٨) .

+ القيامة تفتح بصيرة قلبى ، فتنظر عيناى الى الرب فى كل حين وكلى ثقة فى مراحم الرب ، وأن نجاتى به من كل حيل الشيطان (مز ٢٤) .

+ القيامة ، أقتنى بها نور الرب والخلاص الذى يرفعنى فوق كل تحديات الموت ، فلا أخاف شراً ، وأعيش فى شركة الأمجاد مع الذين هم فى أرض الأحياء ، بقلب قوى متشدد لا يعرف الخوف منتظراً الرب (مز ٢٦) .

+ القيامة تُجدد طبيعتى ، فلا أجد فى الأرض ما يمكن أن يُشبع نفسى أو يروى ظمأها ، ولهذا فإن نفسى تشتاق الى الرب وتلتصق به ، فهو سندها وعضدها فى مواجهة كل من يطلبها للهلاك (مز ٦٢) .

+ القيامة قوة تحطم أغلال الموت وبها ترتفع طلبتى الى

الرب ليتراءَف علينا نحن شعبه ، وذلك بأن يُعلن ذاته فينا لتعرف الأرض كلها الطريق اليه ويمتد خلاصه الى جميع الأمم (مز ٦٦) .

+ القيامة تعطينى أن أحتمى فى معونة الرب ، ليخزى ويخجل طالبو نفسى ، ولا أعتمد على ذاتى فى مواجهتهم فأنا مسكين وفقير والرب معينى ومخلصى (مز ٦٩) .

+ القيامة قوة تُعلِن مجـــد الله الذى يَعلـــــو فـــوق السموات ، فأدعـــو بها الفتيان الي الشركة فى تسبيح الرب (مز ١١٢) .

+ أخيراً فى القيامة يكمن كل رجائى وأرى خلاصى ، فأطلب من الرب أن لا يسلمنى للموت بسبب خطاياى ، فقد صارت نفسى بالنسبة للرب أشبه بأرضٍ بلا ماء ، بمعنى أننى فقدت التمتع بعطايا الروح ، ولكن الآن بعد أن أقمتنى يارب بقيامتك حتى وإن فنيت روحى ، الا أننى فى انتظار عطية روحك القدوس ، لتهدينى الي الإستقامة ... أحينى

يارب برحمتك ... استأصل جميع اعدائى ... اهلك جميع الذين يطلبون نفسى (مز ١٤٢) .

+++ بعد هذا العرض الموجز الذى يمكن أن تستنتجه أيها القارىء العزيز ، عن فاعلية القيامة الروحية فى حياتنا والتى صارت لنا بالمشاركة فى قيامة المسيح بالمعمودية ، ننصح أن تخضع لروح الله فى صلاتك بهذه المزامير، ليقودك الى تحسس هذه المعانى ، بل والى المزيد أيضاً ، الأمر الذى يساعدك كثيراً فى أن تتمثل قوة القيامة ، أو بمعنى آخر يمتد فعل القيامة الى كل كيانك الروحى والجسدى ، فيتقوى قلبك ويتشدد بها جداً في مواجهة كل ألآم الزمان الحاضر ، حتى وان بلغت حد الموت .

مناسبة انجيل باكر للهدف منها

فى بدء كل يوم جديد ، يشرق نور الشمس فتبدد ظلمة الليل الطويل ، وهكذا أراد الله بحكمته الفائقة من تعاقب الليل والنهار ، أن نقترب من شبه الموت عندما ننام فى

الليل وشبه القيامة عندما نستيقظ فى النهار من النوم ... تملأ الشمس الكون كله من حولك بالنور فتبصر طريقك وتسير دون أن تتعثر فى شىء ... الشمس دائمة الوجود ولكننى أدخل الى ظلمة الليل عندما يبتعد مكان اقامتى عن مواجهة الشمس ، لكى أخلد الى الراحة والسكون الذى هو قريب الشبه جداً براحة القبر ، فكلما أشرق نور الطبيعة من حولك مع بدء كل يوم جديد ، تحدثك الكنيسة عن النور الحقيقى الذى يُضيىء بصيرة قلبك ولا يحجبه عنك مكان ولا يُحَد بزمان ، إنه دائم الوجود ويملأ كل مكان ، فهو كلمة الله الأزلى الأبدى ، ولا شىء يحرمك الاستنارة به الا الخطية ، فمـــن يعيش التوبة أى فى قوة القيامة من موت الخطية ، لا يُحرم الاستنارة بهذا النور ولو للحظة واحدة ... يوحنا المعمدان جاء خِصيصاً ، ليشهد لهذا النور الذى أتى الى العالم فى الجسد ... أتى ليرفع الغشاوة عن بصيرة القلب ويزيل حواجز الخطية التى حجبت نوره عنها ، فى العهد

القديم لم يستطع الناموس أكثر من أن يُشَخِص الخطية وَيُحذِر من السقوط فيها ، فهى عِلة الظلمة والفساد ، وفقدان البصيرة التى يمكن أن ترى النور الحقيقى ، ولكن فى العهد الجديد قَبل الرب يسوع الموت ليدوس الموت وُيخرج بالقيامة الى النور ، كل الذين كانوا فى ظلمات الموت ، الرب يسوع فى حبه أودع فى الكنيسة السرَ الذى به نولد لامن مشيئة جسد ولامن مشيئة رجل بل من الله ، أى تتجدد طبيعتنا ، فنقتنى قوة القيامة التى بها يُشرق نور الرب فى قلوبنا ، فنصير أبناء النور ونسلك فى النور ، هكذا نمتلىء بالرب الإله النور الحقيقى كهبة مجانية منه لنصبح نوراً للعالم ، فالناموس الذى أُعطى لموسى لم يرفع حواجز الخطية من القلب ، وهكذا ظل الانسان يعانى ظلمة الموت الى أن جاء المسيح الذى فيه تحطمت كل حواجز الخطية وأشـــــرق نوره الحقيقى فى قلوبنا ، والأكثر مـــن ذلك أخذنا بحلوله فى قلوبنا أن نعيش الحق ونُعلِن عنه ...

علينا اذن أن نلبس أسلحة النور فى مواجهة كل تحديات العالم ....

صلاة القطع ...

تعقُب الانجيل (يو ١ : ١-١٧) ، وهى صلاة مستوحاة منه ، وفيها يتمسك المصلى بكل النعم الروحية التى صارت له فى المسيح يسوع ، ليمجده بالقداسة التى يعيش بهـــا فى كل ما يمكـــن أن يواجهـــه من تحديات العالم .... القطعة الثالثة من هذه القطع ، تعبر عن الواقع الذى يعيشه المصلى بنعمة الخلاص ، أى ارتباطه بالسمائيين والقديسين فى السماء ، ولإحساسه بأن العذراء القديسة مريم أعظم من يمكن أن يمثل الجنس البشرى كله أمام المسيح الذى ولدته بالجسد ، وفقاً لتدبير الثالوث القدوس ، يسألها أن تطلب من ابنها الخلاص لكل العالم الذى خلقه ، وليعطنا نحن أبناءَه تسبيحاً جديداً يليق بمجده ويتوافق مع الطبيعة الجديدة التى أخذناها منه .

تسبحة الملائكة

يبدأ المصلى فيها بنفس التسبحة التى ترنم بها الملائكة يوم أن زفوا الينا بشرى الخلاص بميلاد الرب يسوع ، ولنا فى هذا عدة اعتبارات روحية ولاهوتية لا يغفلها أحد منا ...

* هبات الخلاص الروحية التى حصل عليها المصلى ، باشتراكه فى موت المسيح وقيامته ، ترتقى بطبيعته الى مستوى الطبائع الروحية ، أى الملائكة فيشاركهم تسبيحهم .

* لا يُقصَد أن تكون مشاركة المصلى للملائكة ، مجرد ترديد لفظى لنفس الكلمات التى نطقوا بها ، وانما يُقصَد أن تكون فى تسبيح . وحمد ، وخدمة ، وسجود ، واعتراف بالفضل وتمجيد ، وشكر ، مما يدل دلالة قاطعة على أن المشاركة المقصودة لا تقتصر على اللسان فقط وانما تنبع من القلب .

* الذى يشارك الملائكة تسبيحهم بقلبه ومشاعره يصير فى يقين أن الرب الاله هو المالك على السموات ، الله الآب ضابط الكل ، والرب الإبن الواحد الوحيد يسوع المسيح ، والروح القدس .

* يطلب المصلى ، من الله الإبن حمل الله الذى رفع عنا دينونة الخطية ويحمل خطايانا وهو قد جلس عن يمين أبيه ، أن يرحمنا ويقبل طلباتنا فى وساطة دمه المقبوله ، فهو وحده القدوس العالى ، وفيه بالروح القدس نحظى بقبول الآب ونمجده .

* يُعلِن المصلى فى ختام هذه التسبحة ، أن روحه التى تجددت ، أى اقتنت قوة قيامة الرب ، تسبق نور الطبيعة إلى تسبيحه ، لأنها تلهج فى وصاياه منذ الليل ، الذى لا يمكن أن يحجب عنها بظلمته نور الرب الحقيقى الكامن فى وصاياه ، ثم يقول باكراً يارب تسمع صلاتى وبالغداة (أى قبل طلوع الشمس) ، أقف أمامك وترانى بنورك الحقيقى

الذى أشرق فى قلبى .

التحاليل الختامية

فى صلاة باكر يوجد تحليلان ، وهما بحكم ترتيبهما عبارة عن صلاة ختامية تتضمن كل ماقصدته الكنيسة وهدفت اليه من صلاة باكر ، يُقدمها المصلى فى روح التسبيح والتمجيد للرب .

صلاة الساعة الثالثة

فى مثـــل هذه الســـــاعة حل الـــــروح القـــدس على التلاميذ

إذا كان المصلى يبدأ يومه الجديد بصلاة باكر ، لمعايشة قوة القيامة التـــى صارت له فى قيامة الرب يسوع بالمعـــمودية ، فإنه يكون فى أمس الإحتياج لعمل روح الله القدوس ، الذى يقدس أعضاءَه ويُنهِض فيه كل القوى الروحية التى للقيامة ، وهما لازمان جـــــــداً فى مواجهة كل حروب الشيـــــطان ، بهما يواجه المصـــــلى كل الآم الزمـــــان الحـــاضر ، ويغلب بحياة المســـــيح فيه كل تحـــــديات الموت ، والتى يتحـــــتم على المؤمن أن يقبلها مرتبطاً بصليب الرب يسوع ، لُتعلَن حياة المسيح فيه بقوة ووضوح أكثر ...

مناسبة مزامير الثالثة للهدف منها .

منذ بدء الخليقة ونحن نلمس بوضوح ، أن الله يعمل فى الكون بروحه القدوس ، أو أن الروح القدس هو الذى ينقل الينا عمل الله ، ففى استحقاقات ذبيحة المسيح ، يسكن فينا ويقدس نفوسنا وأرواحنا وأجسادنا ... يستحث قلوبنا دائما للسير نحو الله ، ويعمل فينا باستمرار مستخدماً كل الظروف التى تحيط بنا ، حتى يتم لنا الاتحاد بالرب يسوع ، الغاية والهدف من كل عمل . ليس من الصعب عليك أيها القارىء العزيز أن تستخرج كل الآيات التى تؤيد هذا المفهوم عن الروح القدس من الكتاب المقدس ومعذرة لأن المقام هنا لا يتسع لذكر هذه الآيات ، ومع أن الروح القدس لم يُذكر صراحة فى مزامير الساعة الثالثة ، الا أنه من الممكن للمصلى ، أن ينسب كل عمل الله الذى يُعايشه فى المزامير الى روحه القدوس ، وفيما يلى نذكر أهم ما يمكن أن تستنتجه عن عمل روح الله فيك بالمزامير

المختارة للساعة الثالثة ...

١ - الروح القدس ، يُعضد ويسند المصلى فى كل مايواجهه من تجارب ، وذلك بأن يذكر جميع ذبائحه ويسمن محرقاته ويعطيه حسب قلبه ويخلصه فى الحروب مهما اشتدت عليه (مز ١٩) .

٢ - الروح القدس ، يَرعى النفس البشرية فيربطها بالينابيع الحية ، كما أنه يرتب لها كل ما تحتاجه من قوى روحية فى مواجهة مضايقيها ... يكرسها ويخصصها للرب واذ يرويها بعطاياه ، تقتنى القوة التى تواجه بها متاعب العالم (مز ٢٢) .

٣ - الروح القدس ، يُقدس النفس البشرية ، فيؤهلها للدخول الى حضرة الرب ، وبه تقتنى الحواس الروحية ، التى ترى بها الرب القائم المنتصر ، الذى يدخل بها الى الأقداس الأبدية بقوة وسلطان لاهوته (مز ٢٣) .

٤ - الروح القدس ، يفحص الأعماق ويُدخِل المؤمن فى اختبارات كثيرة ، تساعده على تحسس مواطن الضعف فيه ثم يتيح له فرصة التوبة لينقيه ويُجدد أعماقه ، وفى بر المسيح يطوف بمذبح الرب وتنفتح اذان قلبه ، ليسمع تسبيح الرب وينطق بعجائبه (مز ٢٥) .

٥ - صوت الرب (الروح القدس) له من القوة ما يمكنه من اجتياز كل الحواجز والعقبات ، ليستقر فى قلبك أو فى أعماقك ، ليقدسك وينطق على لسانك بالمجد ، مما يؤهلك لتصبح مملكة للرب الإله ، فيُعلِن فيك قوته وتقتنى سلامه (مز ٢٨) .

٦ - أعظمك يارب ، لأنك احتضنتنى . فأرسلت لى روحك القدوس ولم تشمت بى أعدائى ، أصعدت من الجحيم نفسى واعطيتنى أن أدعو للترتيل باسمك ، ولذكر قداستك وبروحك أيضاً حولت حزنى الى فرح ، أى أعطيتنى التوبة مبعث كل سرور وفرح قلبى (مز ٢٩) .

يتسلل الىّ بسبب ضعفى .

والسلطة ، التى المسها بوضـــــوح ، كلما أخضعت ذاتى لعمله فىّ ، فإن عدو الخير لايقوى على مجرد الاقتراب منى .

ثم يُجمل إيمانه بعمل الروح القدس فيقول ، أيها القادر علي كل شىء ، أنت ضياء نفوسنا يامن ينير بالرب معرفة كل انسانٍ آت الى العالم إرحمنا ، أى ارفع عنا الخطية مصدر الظلمة .

+ فى الطلبـــــة الثالثة ، يســـــــأل المصلى العـــذراء (الكرمة الحقانية) - التى حملت الينا الرب يســـــــوع (عنقود الحياة) - والرســـل القديسين ، لأجل خلاص نفسه ويختتم سؤاله باعلان شكره وحمده للرب ، الذى يهىء له في كل يوم جديد طريق الخلاص ، الذى ينجو فيه من شرور العالم الكثيرة .

القطع الثانية

يرفع المصلى طلبته فى القطع الثانية الى الروح القدس المعزى ، روح الحق الحاضر فى كل مكان والمالىء الكل ، لكى يحل فيه ويطهره من كل دنس ويخلِص نفسه ، ولكى يعطيه السلام وسط كل الحروب التى سيخوضها فى يومه الجديد ، واذ يعتبر المصلى نفسه ، إذا وقف للصلاة – كأحد أعضاء الجسد الواحد هيكل الروح القدس – كالقائم فى السماء ، يسأل العذراء القديسة مريم ، أن تطلب له الرحمة فهى شفيعته للدخول الى السماء ، حيث يلتقى بابنها يسوع المسيح السماء عينها ، ففى المسيح وحده يحيا فى شركة الثالوث القدوس .

التحليل

هى صلاة ختامية يذكر فيها المصلى بايجاز كل طلباته السابق ذكرها في صلاة الساعة الثالثة .

صلاة الساعة السادسة

فى مثل هذه الساعة من النهار صُلب السيد المسيح ، ودُقَت المسامير في يديه ورجليه ، وذاق الخل والمرارة ، وفيها سأل اللصُ اليمين أن يذكره في ملكوته ، فأعطاه المخلص سؤله .

مناسبة مزامير السادسة للهدف منها

مجموعة المزامير المختارة لصلاة الساعة السادسة ، وإن كانت تتحدث عن الضيقات والآلام التى إجتازها من كتبوا هذه المزامير بوحى الروح القدس ، إلا أنها تُبرِز بوضوح ، كيف أن يد الرب امتدت اليهم فى حب وحنان ، وهى تحمل لهم العزاء والغلبة والنصرة ... حقاً لقد أبرزت هذه الآلام مجد الرب بوضوح ، وأعطت الفرصة لكل كُتاب المزامير أن يقتربوا من هذا المجد ويعايشوه ...

هذه المزامير ، تتحدث بروح النبوة عن الرب يسوع ، الذى حمل خطايا العالم كله ، وأدين بالموت نيابة عن كل الخطاة ، وماأن بلغ الموت حتى داسه ، أى أبطل سلطانه ، وبدمه مزق صك الأسرى فى الجحيم ، فحررهم وأدخلهم الفردوس ... لقد صار الطريق الى الأقداس الأبدية مفتوحاً أمام الجميع فى جسد المسيح المبذول بخطايا البشرية ، أى أنه فى الصليب تكمُنْ النصرة لمن يؤمن ويقبل الشركة فى الآم الرب ... حقاً الصليب هو قوة الله للخلاص ، وقد اعتبر الرب يسوع قبوله شرطاً أساسياً لمن يريد أن يتبعه ويرغب فى أن يكون له تلميذاً ...

تمجد الإبن على الصليب في طاعته للآب حتى الموت ، وتمجد الآب أيضاً بالخلاص الذى أعطاه لكل من يؤمن بالإبن كإستحقاق لدمه الذى أُهرق على الصليب ، وهكذا بالنسبة لنا نحن البشر ، أصبح الصليب طريقنا الوحيد الذي به نُمجد الآب والابن ، الذى يقبل منا الصليب ، يُعلِن الآب فيه

سمات إبنه الحبيب ، وهى القداسة التى بها يُبطل كل مؤامرات العدو الشرير ويدك كل حصونه ... فيما يلى نذكر لكم هذه المفاهيم كما تقدمها لنا مزامير هذه الساعة ...

١ - يطلب المصلى باسم الرب خلاصاً ، ملتمسا من الله أن يسمع صلاته ، فالكثير من أهل العالم ، الذين ليس فيهم مخافة الرب ، قاموا عليه ويطلبون هلاك نفسه .

ولأن المصلى فى يقين من محبة الرب ، ومن النصرة المذخرة له فى الصليب - فقد رأى بعينيه ماصنع الرب بأعدائه - يطلب من الرب ، أن يرد الشرور على أعدائه ، ليعترف بصلاح الرب ويقدم له ذبائح الحمد والشكر (مز ٥٣)

٢ - ينظر المصلى الى الصليب ، فيرى أمانة الله ، إذ أنه حقق كل ماوعد به ، وفى الصليب ذخر الرب لكل البشرية ، البركات الروحية التى تؤهلهم للسماء ، فيطلب من الرب أن يكون له نصيب فى هذه الرحمة ، ويسمح له أن

يحتمى فى قوة الصليب الذى به يخلص من شر الخطاة ومؤامرات الشرير ، ثم يُعلِن إستعداده القلبى ليُسبح الرب ويمجد اسمه (مز ٥٦) .

٣ - استمع ياالله طلبتى ، واصغ إلى صلاتى ، فمن البعد صرخت إذ قد ضجر قلبى ، وانت يارب رفعتنى على صخرة الإيمان ، وبالصليب صرت رجائى والحصن الذى أحتمى فيه من سهام الشرير ، فأسكُن فى مسكنك إلى مدى الدهور واستتر برعايتك (مز ٦٠) .

٤ - حبك يارب الذى أُعلن على الصليب ، ألهب قلبى شوقاً اليك ... نفسى عطشى لترتوى من هذا الحب ... أتيتُ اليك يارب لكى أُعاين قوتك ومجدك ... كيف صرت لى يارب طريقاً للأبدية بالصليب ، لتُشبع نفسى من دسم نعمتك ، على فراشى أذكرك يارب وقبل بدء النهار ارتل لك ، فأنت عـــونى وفى ظل رعايتك أبتهـــج ، أمـــا الذين يطلبون نفســـى للهـــلاك ، ستَدفعهـــم إلى قصاصك

العادل (مز ٦٢) .

٥ - ليتك يارب تتراءَف علينا وتباركنا ، وليشرق نور وجهـــك فى حياتنا وقد وُهـــب لنا فـــى إستحقاقات صليبك ، ليُعلن خلاصك للجميع ويُعرف الطريق اليك ... هكذا تشكرك الشعوب وتسبحك (مز ٦٦) .

٦ - يارب ، إننى فى مسيس الإحتياج لمعونتك وإغاثتك لـــى من الذين يطلبون نفسى ويبتغـــون لـــى الشر ، لكى يخزوا ويفشلوا فى مسعاهم الردىء ... أعظمك يارب مع الذين يحبون خلاصك ، فأنت معينى ومخلصى (مز ٦٩) .

٧ - يُعلن المصلى إشتياقه للسكنى فى ديار الرب ويطوب السكان فى بيته لأنهم يعيشون حياة التسبيح ، وإذ يشعر المصلى بسعادة الذى يستمد نصرته بالصليب من عند الرب ، ينطلق بالصليب من قوة ، حتى يمكن له أن يتمتع بإعلان الله لمجده ولهذا يلتمس المصلى من الرب ، أن ينصت

لصلاته ويستجيب ويحقق له السكنى فى دياره ، لأن يوماً واحداً فى ديار الرب ولو على أعتابه خير من الوف الأيام فى أى مكان آخر ... إذ يشعر المصلى بعدم استحقاقه يستتر فى الرب يسوع وهو على الصليب ، حيث أن الرحمة والحق تلاقيا ، استوفى الرب كل حقه بموت المسيح على الصليب وهناك رُحِمْتُ ، ففى المسيح أخذتُ النعمة ومجد التبرير من الخطية (مز ٨٣) .

٨ - حَازَت البشرية فى المسيح يسوع برضاك يارب ، وهو يقدم ذاته للموت نيابة عنها ، فأصلِحنا بقوة صليبك واظهر لنا رحمتك وامنحنا خلاصك ، ياربى يسوع فيك أنال الرحمة ، فبموتك عنى أوفيت كل ماأستحقه من دينونة ، وهكذا نلت الغفران ... أنت تتقدمنى ببرك وترشدنى بإثر خطواتك فى الطريق (مز ٨٤) .

٩ - يرى المصلى فى المزمور (٨٥) ، صلاة تعبر عن مشاعر الرب يسوع وهو على الصليب ، وفيه يرفع الرب

يسوع صلاة شفاعية عن البشرية كلها ، فيذكر فيها مراحم الله وسرعة إستجابته للذين يطلبونه ، وقوته التى أنجز بها خلاص البشرية ، وحبه فى دعوة الجميع لمعرفته ، وإذ يذكر أنه جمع الكل فيه ليقدموا خضوعهم وسجودهم للآب ، أعلن فرحه وحمده ومجد اسم الآب ، فقد نجت نفسه من الجحيم السفلى ... ماأجمل أن ينظر المصلى الى المصلوب ، ويرى كيف أنه انتصر على كل العتاة المخالفين للناموس ، الذين قاموا عليه ، كى يرى أن نصرته أكيدة بالصليب فى مواجهة تحديات الأشرار طول اليوم بالصليب .

١٠ - يتحدث المزمور (٨٦) بعين النبوة عن كنيسة العهد الجديد ، أو أورشليم السماوية وقد امتدت أساساتها بالصليب ، لتشمل جميع القديسين من اليهود والأمم ، فهى أفضل من أورشليم الأرضية المستعبدة ، وكيف أنها واجهت كل العتاة الجبابرة مصر وبابل ، ومع ذلك فإن جميع المحيطين بها أدركوا سر الخلاص بها ، لأن الرب يسوع وُلدِ

فيها واقتناها لنفسه بدمه على الصليب ... وهنا يعبر المصلى عن فرحه وامتنانه بقبول الصليب ، ليشارك جميع الساكنين فيها .

١١ - الذى يحتمى فى معونة العلى عندما يستتر فى المسيح يسوع بالصليب ، يشعر بأن نصرته مُذخرة فى المصلوب ، وأنه هو مُتكله الوحيد فى كل الحروب ، به ينجو من فِخاخ الشياطين ومن كل أمرٍ مزعج ...

يشعر المصلى بالرحمة والحب وهما يحتضنانه ، وقد صار الرب كترس له يقيه كل سهام العدو ، فلا يخاف من أى شر يأتيه فى الظلام ولا من ضربة تباغته وقت حر النهار وبعينيه يرى من الأشرار ألوفاً يسقطون عن يساره وربوات عن يمينه ، أما الشر فلا يقترب منه ...

وأخيراً يذكر المصلى معونة الرب له ومساندته فى كل تجاربه حينما يحتمى بالصليب ، فيمتلىء رجاءً وفرحاً برؤية الخلاص (مز ٩٠) .

١٢ - مَلك الرب بالصليب ولبس الجلال ، وبقوته دك كل حصون الشر واسترد حقه المغتصب ، إذ ملك قلب الانسان ، وقد شهدت الطبيعة كلها ممثلة فى الأنهار والبحـــار بجبروته ، وإذ يتأمـــل المصلى نفسه وقد صار مسكنا للرب يلتمس منه أن يقدسه ، لأنه ببيت الرب تليق القداسة (مز ٩٢) .

مناسبة انجيل الساعة السادسة للهدف منها

فصل انجيل الساعة السادسة مقتبس من الموعظة على الجبل ، والتى هى دستور المسيحية ... انها تحوى وصايا الكمال الذى يجب أن يعيش به أولاد الله ، فيصيرون بالنسبة للعالم كالملح الذى يصلح فساد الأرض ، والنور الذى يبدد ظلماته الكثيرة ، فيتمجد الله بهم وسط هذا العالم ...

الحكمة فى إختيار الكنيسة لهذا الفصل من الانجيل فى صلاة الساعة السادسة نذكرها فيما يلى ...

١ - تجددت طبيعة الانسان بالصليب وصار شريكاً للطبيعة الالهية ، ليسلك فى الكمال الذى توجبه وصايا العهد الجديد ، والتى دُونِت فى هذا الفصل من الإنجيل .

٢ - كما أصلح الرب يسوع فساد البشرية بموته على الصليب ، هكذا يجب على كل أولاد الله ، أن يقبلوا الصليب لكى تمتد فيهم رسالته إلى البشرية كلها ، وهى خدمة المصالحة واعلان قداسته .

٣ - وصايا الكمال تواجه تحديات العالم ، وتقضى على شروره الكثيرة بالصليب ، الذى صار كالعرش بالنسبة لأولاد الله ، به يرثون ملكوت الله وبه أيضاً يُعلن ملكوت الله فيهم ، لكل الذين يضطهدونهم بسبب الوصية .

صلاة القطع

فى هذه القطع يوجز المصلى فى شكل طلبات ، يرفعها الى المصلوب ، كل ماخلص به من مزامير وانجيل هذه

الساعة نذكرها فيما يلى :-

١ - يلتمس المصلى من الذى صُلِب ليرفع عن البشرية كلها ، دينونة الخطية التى تجرأ عليها أبوهم آدم ، أن يرفع عنه دينونة خطاياه ، ويستجيب لصلاته ، ويعينه فى كل تجارب اليوم عشية وباكراً ووقت الظهر ، لأن به وحده تخلص نفسه .

٢ - يطلب المصلى من الذى سُمر على الصليب فقتل الخطية ، أى داس الموت وأعطى ذاته لمن هو ميت بالخطايا والذنوب ، لكى يحيا به ، أن يقتل كل أوجاعه الجسدية بالآمه الشافية المحيية ، ويمنع عن عقله الطياشة التى بالأعمال المادية والشهوات العالمية ، حتى يتمكن ذهنه من التذكر الدائم للوصايا ، التى بها يؤَهل للسماء .

٣ - إذ يشعر المصلى بثقل خطاياه وعدم أهليته للطلب المباشر من الرب ، يلتمس من العذراء والدة الإله بمالها من دالة وشفاعة مقبولة ، أن تطلب لأجل خلاص نفسه وخلاص

كل الخطاه من المسيح إبنها وخاصة أن هذه الطلبة هى الهدف من قبول إبن الله للصليب .

هذا بالنسبة لمجموعة القطع الأولى ، أما بالنسبة لمجموعة القطع الثانية ، فإن المصلى عندما يتأمل فى الخلاص الذى صنعه الرب يسوع على الصليب ، يُعطى مع كل الأمم المجد للرب يسوع ، ويُعلِن أيضاً ، مع جميع الذين يتمتعون بالهبات الخلاصية المذخرة لهم فى الصليب ، السجود له ، ملتمساً غفران خطاياهم جميعاً ، مقدماً الشكر للرب الذى ملأ قلوبهم بفرح الخلاص ، ثم يُعطى التعظيم والتمجيد للعذراء الممتلئة نعمة ، والتى وُلد منها المسيح ، الذى اقتحم بصليبه الجحيم وحررنا من أسره فاستحققنا فيه الحياة الأبدية ونعيم الفردوس الأول .

التحليل :

طلبة ختامية يقدم فيها المصلى الشكر لله الآب ضابط الكل ، الذى بإرادته تمم المسيح خلاصنا ، ولأنه جعل لنا فى

أوقات ألآم ابنه الوحيد عنا ، أن تكون للصلاة والعزاء ، ثم يوجز كل طلباته السابقة فى طلب الخلاص للجميع بقوة المصلوب ، وأن يعطيهم الرب نعمة السلوك بالكمال والقداسة التى بها يتزكون فى الدينونة ويفوزون برضاه ... وأخيراً يعطى مع كل القديسين المجد للآب والإبن والروح القدس المحيى .

صلاة الساعة التاسعة

فى الساعة التاسعة اظلمت الشمس ، وانشق حجاب الهيكل من وسطه ، ونادى يسوع بصوت عظيم قائلاً : ياأبتاه فى يديك أستودع روحى . ولما قال هذا أسلم الروح .

* فى هذه الساعة ، حجبت شمس العالم نورها ، فاظلمت الدنيا لُيشرق المسيح بنوره للجالسين فى الظلمة وظلال الموت ...

* وإنشق حجاب الهيكل ، رمز العداوة والقطيعة بين البشرية وبين الله ، لأن إبن الله أعلن المصالحة على الصليب وفى جسده المبذول على الصليب ، انفتح الطريق أمام كل المؤمنين إلى الأقداس الأبدية ...

* واسلم يسوع روحه فى يدى الآب ، فأعلن للجميع أنه أبطل سلطان الظلمة ، واقتحم الجحيم بقوة دمه ، فلم يعد

للشيطان أى سلطان على أرواح الذين يؤمنون بالرب يسوع ويشاركونه حمل الصليب ...

... هكذا وجدت أرواح القديسين الشبع الكامل ببر المسيح فى الفردوس ، ففى المسيح يسوع أخذت أرواح القديسن الغلبة ، ليأكلوا من شجرة الحياة التى فى وسط الفردوس .

مناسبة مزامير التاسعة للهدف منها .

١ - يتأمل المصلى في المصلوب ، وقد أتم خلاص البشرية عندما أسلم روحه فى يدى الآب ... فيدعو الجميع لتسبيح الرب تسبيحاً جديداً ، لا يمكن أن يصدر إلا من الطبيعة التى تجددت بفعل الخلاص ... الرب عظيم ويستحق التسبيح ، فقد أظهـــر رَهبته وسلطانه على جميع الآلهـــة (الشياطين) ، وذلك عندما أسلم روحه فى يدى الآب ، وفتح الطريق الى الفردوس أمام الأسرى من المؤمنين فى الهاوية .

... ولكى يقدموا المجد والكرامة للرب ، فيحملوا قرابينهم فى دياره ويسجدوا له ، فقد ملك الرب قلوبهم بالصليب ، وَبِوسَاطته الكفارية ينالون القبول والرضى ...

... ولمشاركة الطبيعة كلها فى الفرح بخلاص الرب ، وليسلك الجميع بالإستقامة التى تليق وهذا الخلاص ، فإن الرب سيأتى ثانية ليدين الخطاة بالعدل (مز ٩٥) .

٢ - يصور المزمور (٩٦) ماحدث للطبيعة وقت الصلب ، وبالأخص عندما أسلم الرب يسوع روحه فى يدى الآب ، وإذ يتأمل المصلى خزى الشرير وكل الذين له ، يدعو الملائكة لتقديم السجود للرب ، الذى بجبروته فى خلاص الإنسان أُشاعَ الفرح فى كل أبناء كنيسة العهد الجديد ، ثم يدعو الذين يحبون الرب ، أن يسلكوا بما يليق بهم كأبناء للرب ، وقد أشرق عليهم نور خلاصه وامتلأت قلوبهم فرحاً بهذا الخلاص .

٣ - سبحوا الرب تسبيحاً يليق بطبيعتكم التى تجددت

بالصليب ، الرب صنع أعمالاً عجيبة وبقوته خلص أولاده ، وذراعه امتدت بالقداسة لتبيد الشر . أعلن الرب خلاصه بالصليب ، وبموته كشف للأمم عدله وذكر رحمته ليعقوب وأمانته لبيت إسرائيل . لقد أعلن خلاص الرب إلى أقاصى الأرض ...

يدعو المصلى جميع سكان الأرض للفرح بخلاص الرب ، ولكى يسبحوا الرب بالمزمار والقيثار والأبواق ، ولتشترك الطبيعة أيضاً ممثلة فى البحار والأنهار والجبال فرح كل الساكنين فى الأرض ، لأن الرب سيأتى ثانية ليدين المسكونة بالعدل (مز ٩٧) .

٤ - الرب قد ملك بالصليب فلترتعد الشعوب الوثنية ، فقد ارتفع المسيح بسلطانه فوق الشاروبيم ، عظيم هو الرب ومتعال على الجميع فهـــو يحب العدل والاستقامة ... يدعو المصلى الجميع ليسجدوا عند قدمى الرب فهـــو قدوس ... موسى وهرون بين كهنته ، وصموئيل بين الذين

يدعون باسمه ، كانوا يدعون الرب فيستجيب لهم وبعمود الغمام كان يكلمهم ، لأن الرب أغلق على الجميع تحت سلطان الخطية ، ولكن بعد أن أتم المسيح الخلاص وأسلم روحه على الصليب ، استجاب لصراخ أبرار العهد القديم ممثلين فى موسى وهرون وصموئيل ، وفك أسر الجميع ... ارفعوا الهنا فوق الجميع واسجدوا له فى الموضع الذى يتقدس بحلوله (٩٨) .

٥ - يدعو المصلى فى المزمور (٩٩) ، كل الأرض للفرح والتهليل ... ليعبدوا الرب ويدخلوا أمامه بالتهليل ، لأننا شعبه وغنم رعيته ... استرد الرب بالصليب ملكيته علينا ، فهو صالح وإلى الأبد رحمته ، ومن جيل الى جيل حقه ثابت .

٦ - لرحمتك وعدلك اللذين تجليا على عود الصليب ، اسبحك يارب وارنم لك فى طريق الكمال ...

يظهر المصلى اشتياقه لمجىء الرب قائلا ، اننى اسلك

فى إحساس بالضعف ، فأبغض الشر ولا أجلس مع الأشرار ، فيجيبه المصلوب قائلاً ، عيناى على جميع أمناء الأرض حتى أفسح لهم مكاناً معى بقوة الصليب ، ففى بيتى لامكان للمتكبر الذى لا يسلك بالاستقامة ، وسأعمل جاهداً لتنقية بيتى من جميع صانعى الإثم (مز ١٠٠) .

٧ - أعلن المسيح عندما أسلم الروح فى يدى الآب ، أنه يجلس فى يمين الآب ، أو أن له نفس قوة الآب .. الصليب وسيلة للإعلان عن قوة ابن الله واعلان عن سيادته على جميع الأعداء ، لقد ولد قبل الأزل ، أى قبل أن يوجد الشيطان ، وقد وعد الرب أن كهنوته سيدوم إلى الأبد ، وسيشفع بحبه ودمه فى كل أولاده ، وبالعدل سيقضى على كل الأشرار ... هو النبع الذى يرتوى منه كل من يعطش للبر (مز ١٠٩) .

٨ - اعترف لك يارب مـــن كل قلبى فـــى مجلس الأبرار ... كم هى عظيمة أعمالك ؟

على الصليب تجلت قوتك وظهر بهاؤك ... أُعلن دوام عدلك ورحمتك شملت الجميع ، فأنت لاتنسى وعودك وأعطيت ذاتك طعاماً لمتقيك ، كل وصايا الرب صادقة وثابتة وعلى أساس من الحق والاستقامة ... الرب افتدى شعبه وأوصى بهذا الفداء أن يكون للأبد (مز ١١٠) .

٩ - يالسعادة الرجل الذى يسلك فى مخافة الرب ويحب وصاياه فإن الرب يعطيه امتداداً قوياً على الأرض ، أى لايموت ذكره ، وهكذا أيضاً سيعطيه الرب امتداداً أبدياً لأن الرب يسوع عندما أسلم روحه أشرق بنوره للذين فى ظلمة الهاوية ، وأبطل سلطان الموت على الأبرار إذ أدخلهم الفردوس ... الذى يسلك بالبر الذى تطلبه وصايا الرب سيحفظ له الرب هذا البر للأبد ، لأن المسيح أكمل عنا كل بر ، وبر المسيح دائم إلى الأبد ... الذى يستتر فى المسيح بالأمانة المستمرة يدوم بره للأبد (مز ١١١) .

١٠ - الصليب لايحجب عن المصلى رؤية المصلوب ،

كإله يسكن فى الأعالى وله قدرات فائقة ، فهو ينظر إلى الأعماق ويكافىء المسكين ، فيرفع من قدره ليجلسه مع الرؤساء ، ويفرح قلب العاقر بأولاد كثيرين ، لهذا يدعو المصلى كل الذين يعبدون الرب الى تسبيح وتمجيد اسمه القدوس ، فهـــو أمر واجب وقائـــــم بالفعل من كل الخليقة (مز ١١٢) .

١١ - فرحت لأن الرب يسمع تضرعى ، وإن كانت أوجاع الموت اكتنفتنى وشدائد الجحيم أصابتنى بسبب ضعفى وخطاياى ، إلا أنه بعد أن بررنى المسيح بصليبه وفتح أمامى ابواب الفردوس ، أقول لنفسى بكل ثقة ورجاء فى خلاص الرب ، ارجعى يانفسى الى موضع راحتك ، أى الفردوس الذى حُرِمت منه زماناً طويلاً (مز ١١٤) .

١٢ - يُعلن المصلى أيمانه بالرب ، ويتحدث عن حزنه وكربه لأن الناس كاذبون ... بمـــاذا أكافـــىء الرب على خلاصه ؟ لقد داس الموت بموته وحطم متاريس الجحيم فحرر

الذين يتقونه من قيود الجحيم ، فلهذا ليس لى يارب الا أن اسبحك على عظيم محبتك (مز ١١٥) .

مناسبة انجيل التاسعة للهدف منها .

طُرِدَ الانسان من الفردوس لسقوطه فى الخطية وحُرِم حياة الشركة مع الله ، المصدر الحقيقى الذى يشبعه بالبر ... وهكذا ظل الانسان ، يعانى من جوع البعد والحرمان من البر الى أن مات المسيح على الصليب ، وإذ أسلم روحه فى يدى الآب ، أعلن أنه أبطل بموته سلطان الموت وحطم الحواجز التى صنعتها الخطية ، ففتح الفردوس المغلق فى وجه الإنسان ليعود الانسان المؤمن الى حياة الشركة مع الله والشبع الكامل بالبر الإلهى ...

هذا العمـــل الخلاصى الذى أتمـــــه الرب يسوع على الصليب ، لم يتطلب أية إمكانيات بشرية ، ولكى ينال الإنسان هبة هذا الخلاص ، من المهم جداً أن يؤمن بالرب يسوع ، ويجاهد مع نفسه بكل الوسائط الروحية المتيسرة له

ليخضع ذاته لعمل النعمة .

فصل انجيل هذه الساعة ، يتحدث عن معجزة إشباع الجموع ... فكما أن الرب أشبع هذه الجموع ، التى تجاوز عددها خمسة الآف ، من الخمس خبزات والسمكتين ، هكذا بقدرتـــه الفائقة والتى تَجلت عندما أسلم روحـــه فى يدى الآب ، فأبطل سلطان الموت ، قادر أن يُشبع كل الذين يؤمنون به ، بالبر الذى يشتاقون اليه ، أو بمعنى آخر يعود بهم الى حياة الفردوس للشبع الكامل بالبر الإلهى .

صلاة القطع

يُجمِل المصلى فى القطع كل النتائج التى خَلُص بها من المزامير ، فى شكل طلبات يقدمها للرب يسوع قائلاً ...

١ - أمت حواسى الجسمانية ، التى تعمل عن طريقها الأهواء الجسدية ، وتُسقِطنى فى الخطية فتبعدنى عنك ... استمع الي توسلاتى واعطنى فهما وحكمة وقبولاً .

٢ - قدس نفسى واعطني نعمة الشركة فى أسرارك المحيية ، فأتذوق حياة الفردوس .

٣ - لا تعرض عن الذين جبلتهم بيديك ، واقبل شفاعة والدتك الحنون من أجلنا جميعاً ... لا تسلمنا لأيدى أعدائنا ولا تنقض عهدك أو تنزع عنا رحمتك .

٤ - يامن شهدت الطبيعة كلها بلاهوتك عندما كنت معلقاً على الصليب ، حتى أن اللص المصلوب معك آمن ، ونال بك الدخول الى الفردوس ، اذكرنى متى جئت إلى ملكوتك .

٥ - يارب أنت قبلت اعتراف اللص علي الصليب ، فنلتمس أن تقبل اعترافنا بالوهيتك نحن المستوجبين حكم الموت من أجل خطايانا ... واذكرنا يارب متى جئت فى ملكوتك .

٦ - أخيراً تؤكد العذراء أيضاً بهجة الخلاص ، الذى أتمه ابنها الوحيد بموته على الصليب ، وهى كأم تُظهر الآمها

الشديدة التى تلتهب بها أحشاؤها مشاركة لآلام ابنها ...

التحليل :

صلاة ختامية ماأروعها وماأقواها ، فهى تعبر عن إحساس المصلى بقوة الصليب ، وايمانه بأن الخلاص عمل مشترك للآب والابن ، وأن الآب هو الذى يمنحنا الخلاص بإبنه يسوع المسيح .

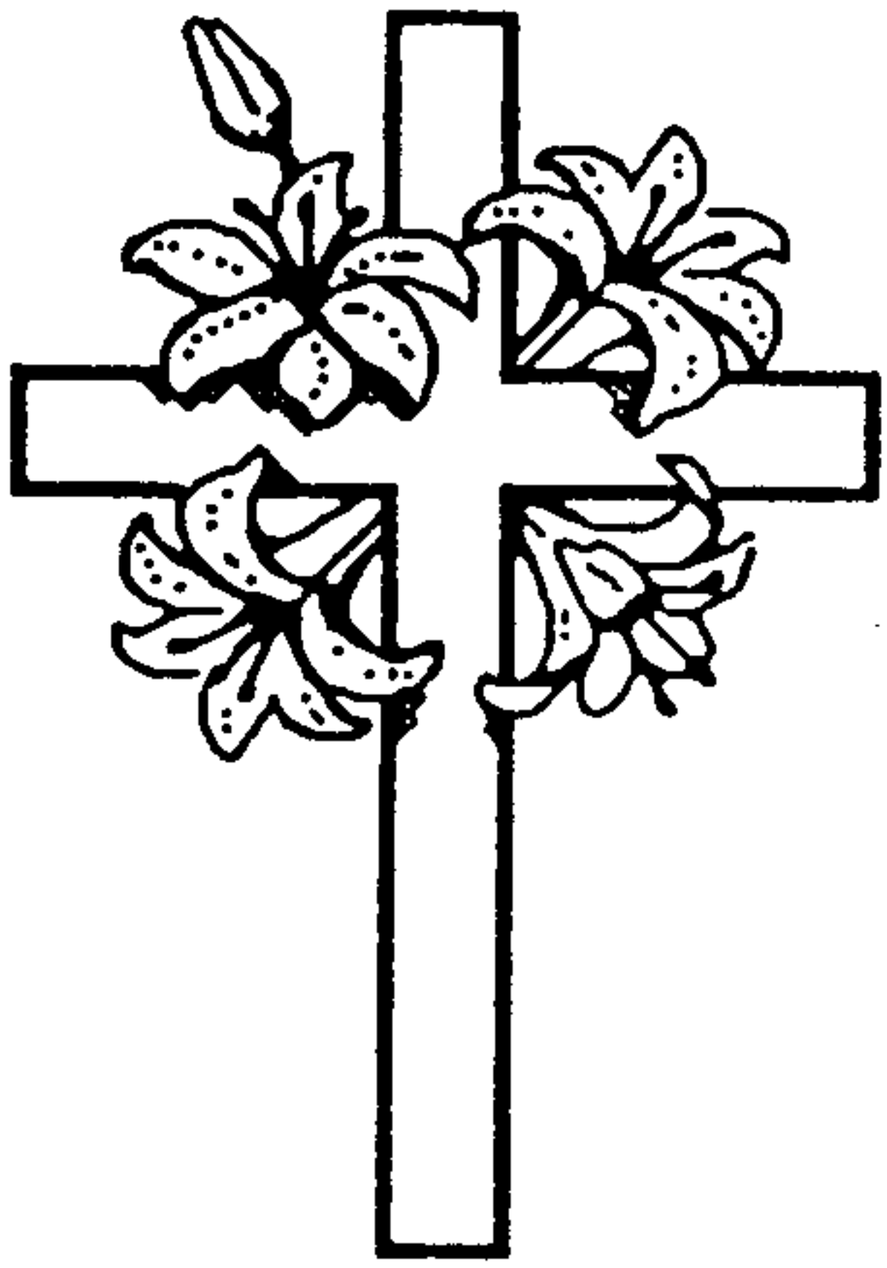

صلاة الغروب

رُتبت هذه الصلاة تذكاراً لنزول جسد السيد المسيح من على الصليب ، وتحنيطه بحنوط من مر وصبر ، ولفه بلفائف كتان مع الأطياب ...

عندما بدأت شمس العالم فى المغيب يوم الصليب ، كانت قد غَرُبت شمس حياة الرب يسوع ... إنه مات بالفعل علي الصليب ، فجاء الأحباء يوسف الرامى والمريمات ليعبروا عن حبهم ووفائهم له ، فأنزلوه من على الصليب وقاموا بتحنيطه ولفه بكتان وأطياب ، فبينما كان الرب يسوع جسداً ميتاً بين أيديهم ، صنع أكبر معجزة للبشرية كلها ، إذ أُنقذ أُنفس الأبرار من الأسر فى الهاوية وأدخلهم الفردوس ، بموت الرب يسوع علي الصليب ، استوفى العدل الإلهى كل

ماله من حقوق على الانسان ، كما أن الرحمة الإلهية امتدت فى الرب يسوع الى كل بنى البشر ، لكى ترفع عنهم دينونة الخطية وتقيمهم ليسلكوا بروح القيامة ممجدين الرب ....

مناسبة مزامير الغروب للهدف منها

+ تهدف الكنيسة من إختيارها للمزمورين الأولين من صلاة الغروب (مز ١١٦ ، ١١٧) ، أن يُعلِنَ المصلى اعترافه بصلاح الله ورحمته الذين أُعلنا بموت الرب يسوع على الصليب ، ويمكن للمصلى أن يعيشهما بالفعل ، إذا شارك الرب يسوع فى موته ، وذلك بالأيمان وبرفضه لكل مغريات العالم طول النهار ... موت الرب يسوع باعث قوى لحياة النصرة والتسبيح ، وفيما يلى نذكر مضمون المزمورين الأولين :-

١ - يدعو المصلى جميع الأمم والشعوب ، لتسبح الرب وتحمده ، لأن رحمته التى أُعلنت بموته على الصليب تأسرنا جميعاً لحبه ، وأيضاً حق الرب الذى إستوفاه بموت

إبنه سيدوم الى الأبد (مز ١١٦) .

٢ - يدعـــو المصلـــى الجميع ، (ممثلين فى بيت إسرائيل ، بيت هارون ، جميع خائفى الرب) الى حمد الرب وشكره ، فقد أعلن بموته على الصليب كمال صلاحه وكمال رحمته ...

يتلامس المصلى مع قوة الخلاص ، الذى أتمه الرب يسوع على الصليب ، فيُعلن فى كل ما يخوضه من حـــروب وتجارب ، أن مُتكله على الرب يسوع فقط ، فهو وحده القادر أن ينصره ويخلص نفســـه .... بالشركة فى موت الرب ، سأدوس الموت وأعيش لكى أحدث بخلاص الرب .

لقد أوفى الرب عنى بموته على الصليب كل ما يقضيه العدل الإلهى ، وفى نعمة الخلاص التى وُهِبت لى ، التمس أن تُفتح لى أبواب البر لكى أُعلن حمدى وشكرى للرب الذى بنعمته أخلص ... اليوم الذى أذكـــر فيه مـــوت الرب ، هو اليوم الذى صنعـــه الرب لنبتهج به ونفرح فهـــو يوم

الخلاص ...

+ بقية المزامير المختارة فى صلاة الغروب ، هى مزامير المصاعد ، التى كان يُرنمها الشعب قديماً وقت صعودهم الى أورشليم فى الأعياد الثلاثة (الفصح - الأسابيع - المظال) وأيضاً عندما كانوا يصعدون الى الدار الخاصة بالرجال من الإسرائيليين والتى تحيط بدار الكهنة حول القدس وقدس الأقداس وترتفع عن دار النساء خمس عشرة درجة ... عند كل درجة من هذه الدرجات كان الشعب يتوقف ليقول أحد هذه المزامير بالترتيب ...

مجموعة هذه المزامير تعبر عن إشتياق الشعب للإلتقاء بالرب سندهم ، وعونهم الوحيد فى الغربة ووسط كل الحروب والضيقات التى تحيط بهم ، وكان أقصى ما يطلبه الشعب ويشتاق اليه ، هو أن يصل الى الدار القريبة من الأقداس الأرضية ، موضع حلول الرب ، فقد كان ممنوعاً بأمر الهى على أى واحد منهم أن يدخل هذه الأقداس ، وذلك بسبب

حواجز الخطية القائمة بينهم وبين الرب .

هذه الأقداس الأرضية ، كانت ترمز للأقداس الأبدية ، التى فُتحت مرة واحدة وإلى الأبد بموت الرب يسوع ، الذى حطم به كل حواجز الخطية ، ولعل هذا يُبرِز حكمة الكنيسة فى اختيار هذه المزامير فى صلاة الغروب ، ففى هذه الساعة التى نتذكر فيها موت الرب يسوع ، نكون فى يقين كامل من تحطيم كل حواجز الخطية وانفتاح الطريق أمامنا الى الأقداس الأبدية فى جسد الرب المبذول عنا ، هذه المزامير ، تُلهب قلوبنا شوقاً للأبدية وارتباطاً بالرب يسوع ، طريقنا الوحيد اليها ، فهو الذى نمتلىء بنصرته وغلبته للموت ، رجاءاً وثقة ، مهما كانت التحديات ومهما إشتدت الحروب فى نهار غربتنا .

مناسبة الأنجيل المختار للهدف من صلاة الغروب :

بينما كان الرب يسوع جسداً ميتاً فى أيدى يوسف الرامى والمريمات لتكفينـــــه ، صنع أعظم وأكبر معجزة ،

ترقبتها البشرية كلها منذ أن سقط آدم ، فلقد اقتحم الجحيم بروحه وحرر كل أرواح الصديقين الذين له ، من الأسر ثم أدخلهم الفردوس .. لهذا اختارت الكنيسة هذا الفصل من الإنجيل الذى يتحدث عن ، شفاء الرب لحماة سمعان ومرضى كثيرين ، وسلطان الرب المطلق على الأرواح الشريرة وكأن الكنيسة تريد أن تعلمنا من هذا الانجيل ، أنه عندما نواجه تحديات العالم طول النهار بمشاركة الرب موته عنا ، سَنُعلن حتما عن حياته فينا ، وإن رآنا العالم كالأموات ، إلا أن الرب سيكون حياً فينا يصنع لنا معجزة خلاصنا ، وبنا يصنع أيضاً معجزة الخلاص للآخرين .

صلاة القطع

يُعلِن المصلى فى هذه القطع ، ضعفه وعجزه وكثرة سقوطه ، بسبب الأوجاع والأهواء التى وُلدِ بها جسدياً ، فهو لا يحتمل تجارب النهار وحروب الشيطان الكثيرة ... لهذا يلتمس المصلى من الرب يسوع ، أن يُسرع لنجدته ،

وفى استحقاق موته على الصليب ، يفتح له أحضان الآب السماوى ، إنه يثق فى وساطة الرب يسوع عنه للتكفير عن خطاياه ، لقد أعطاه نعمة البنوة بالرغم من أنه لا يستحق أن يكون أجيراً للآب .

وفى ختام هذه القطع ، إذ يشعر المصلى بعدم أهليته لطلب الخلاص من الرب يسوع ، يلتمس من أمه الحنون العذراء القديسة مـــريم ، أن تهـــىء له أسباب التوبة حتى لا يفشل ، وأن يقبله إبن الله ويُحـــرره من سلطان الهاوية والموت .

التحليل :

يختم بها المصلى صلاة الغروب ، مقدماً الشكر للرب ، الذى أعانه وأعطاه النعمة ، فعبر بسلام تجارب النهار ، ولم يحرمه نور الوصية الذى اهتدى به فى مواجهة الحروب الكثيرة ، حتى أتى به إلى المساءِ ، وإذ يستعد المصلى لإستقبال الليل ، يسأل الرب ، أن ينجيه من حيل المضاد

ويُبطل سائر فخاخه المنصوبة ، والتى تكثر فى الليل ملتمساً من الرب ، أن يعطيه نعمة ليعبر هذا الليل بسلام ، بغير ألم ولا تعب ولا خيال ، ليجتازه فى عفاف وسلام وينهض للتسبيح والصلاة فى كل حين وفى كل مكان ، ممجداً اسم المسيح القدوس فى كل شىء ، مع الآب غير المدرك ، والروح القدس المحيى المساوى له .

صلاة النوم

رُتبت تذكاراً لوضع السيد المسيح فى القبر ، ولأنها آخر ساعة من ساعات عمر الانسان فى نهاره . باعتبار أن النوم هو الموت الصغير .

مناسبة مزامير النوم للهدف منها .

تهدف مجموعة المزامير المختارة لصلاة النوم ، إلى مساعدة المصلى ، فى أن ينتظر خلاصه من الرب ، ففى كل مرة قبل أن يستسلم المصلى للنوم ، كفترة صغيرة يختبر فيها الموت ، يضع نفسه من خلال مزامير النوم بين يدى الرب ، الذى يحفظه ويرعاه ويجوز به هذا الموت المؤقت ، ليحيا الخلاص مسبحا وممجداً الرب ، وفيما يلى المضمون الروحى لهذه المزامير ...

١ - يقدم المصلى صلاته من أعماق القلب ، ملتمساً من الرب المحب أن يُصغـــــى له ، ولا يرصُـــد له آثامه الكثيرة ... إنه يثق فى أن الرب سيغفر له ويمنحه الخلاص ، الذى ينتظره طول النهار ... يرى المصلى نفسه بالنسبة للرب كالطفل الرضيع بالنسبة لأمه ، فكما أن الطفل لا يمتلك ما يقدمه لأمه نظير الرضاعة والعناية به ، هكذا أيضاً فإن المصلى لا يمتلك شيئاً يستحق عليه الخلاص ، سوى أنه إبن الله ، له أن يطلب من الرب أن يذكره فى ضعفه ومذلته ، ملتمساً قبل أن يصعد الى فراشه للنوم ، أن يأتى اليه الرب كوعده ويسكن في قلبه ، فلا يُحَرم نعمة الفرح والإبتهاج بخلاص الرب ، فكم من بركات روحية غمرته طول اليوم وسط تجاربه الكثيرة ، ويكفى دليلاً على ذلك المحبة التى جمعته بسائر الإخوة طول النهار ، وقد كانت تدفعه بإستمرار ، ليدعو الإخوة ، أن يتذرعوا بالصلاة ويرفعوا أيديهم الى القدس موضع حلول الرب . وكما أن الشعب

قديما لم يستطيع تسبيح الرب عندما كان فى السبى ، هكذا أيضاً يذكر المصلى الأوقات التى سُبى فيها أثناء النهـــــار - ويقصد بها حرمانه القلبى من رؤية الرب والتمتع بأمجاده - ملتمساً من الرب أن يقبل اشتياقات قلبه وينعم عليه بالرؤية القلبية له ، فمن ثم ينطق لسان المصلى بالتسبيح والتمجيد . (مز ١٢٩، مز ١٣٠، مز ١٣١، مز ١٣٢، مز ١٣٣، مز ١٣٦) .

٢ - يعترف المصلى بأن الرب يستمع صلاته ويستجيب له ، فهو الذى يمنحه القوة وينجيه من الشدة ... يخلصه من أيدى أعدائه ورحمته دائمة الى الأبد ، فيلتمس أن تكون صلاته قبل النوم ، كالذبيحة المسائية ، التى تشتعل بالنيران المقدسة طول الليل ، أى يمتد فعلها فى الحفاظ عليه طول وقت النوم ... إنه ينتظر خلاص الرب ، فيطلب المصلى من الرب أن يحفظه من الشرور الخارجية ، ويقوى إنسانه الداخلى حتى لا تميل قلبه للشر (مز ١٣٧ ، مز ١٤٠) .

٣ - يلتمس المصلى من الرب رجاءَه وحظه فى أرض الأحياء ، أن يحفظه من الذين يضطهدونه ، ويطلق نفسه من القيود الكثيرة ، لكى يشكر ويسبح الرب مادام حياً ، وإذ يدعو إلى الإتكال على الرب ، يُغبِط الذى يجعل اله يعقوب معينه ومتكله الوحيد ، ... وأخيراً اذ يشعر المصلى بخلاص الرب الذى عايشه طول النهار ، يدعو الجميع الى تسبيح الرب لأنه يلذ له التسبيح ، فإن الرب هو الذى يبنى أورشليم ، أو الذى يُعيد صرح بناء حياتنا الروحية حتى وإن تهدم بالخطية ، فإن الرب عظيم فى قوتِه ، يرفع الودعاء ويذل الخطاة الى الأرض ، ولا يُفضل الإعتماد على القوى التى للبشر ، بل يُسر بخائفيه وبالراجين رحمته ، وكما يذكر المصلى لأورشليم عمل الرب فى حراستها والحفاظ عليها ، يذكر أن الرب حفظه من الشرور الخارجية ، فلقد قوى مغاليق أبوابه وأيضاً قوى إنسانه الداخلى ، فاقتنى السلام وشبعت نفسه من دسم النعمة ، الرب له القدرة على إزالة

كل برودة تعترض طريـــق نعمته الى أعمـــاق المصلى .

(مز ١٤١ ، مز ١٤٥ ، مز ١٤٦ ، مز ١٤٧) .

مناسبة الفصل المختار من الانجيل لصلاة النوم .

عندما رأى سمعان الشيخ الرب يسوع ، مشتهى الأمم ورجاء كل الشعوب ، والذى به يتم خلاص الكل ، إشتاق الى التمتع بتمـــام الخلاص فى الأبدية ، فطلب مـــن الرب قائلاً : " الآن ياسيدى تطلق عبدك بسلام حسب قولك ، لأن عينى قد أبصرتا خلاصك " ...

الذى يعيش بقوة القيامة ، ويشارك الرب الآمه من خلال صلوات الأجبية السابق شرحها ، حتما سيرى خلاص الرب فى كل حروب وتجارب النهار ، فعندما يخَلَدُ للراحة أى النوم (الموت المؤقت) ، يلتهب قلبه شوقاً للإنطلاق من هذا الجسد ليتمتع بتمام الخلاص ، حيث يتحرر من الأوجاع الجسدية وكل الحروب الشيطانية ، ليتحد بالرب يسوع

وتشبع نفسه من ينبوع الحب .

صلاة القطع

يتذكر المصلى عند النوم ، الموت ، لأنه حتماً سيخلع جسده الترابى فى يوم ما ثم يعود ويلبسه مرة أخرى ، ليُعطى حساباً عن نفسه يوم الدينونة ... وإذ يتأمل المصلى فى هذا اليوم الرهيب ، يرتعب لكثرة خطاياه ، وخضوعه لأهواء الجسد وتهاونه فى أمر خلاصه ، ... كيف يتبرر وكل ما يختبئ فى أعماقه من أخطاء ، سيصبح ظاهراً ومكشوفاً أمام قداسة الله المطلقة ؟ . وإن كان ليس له ما يستحق عليه الخلاص ، إلا أنه يلمس نعمة الله العاملة فيه طول النهار بالحب والحنان ، لأجل خلاصه ، فيمتلىء إحساساً بالحب الإلهى ، ورجاءً في الرب يسوع الذى أتم الخلاص لكل البشرية بموته على الصليب ، وخاصة أن الرب مازال يعطيه فرصة في الجسد لكى يقدم توبة قبل أن يُحرم منها ، فليس بعد الموت توبة أو رجوع لله ، ولذلك يُحث

المصلى نفسه بأحاسيس العشار الخاطىء قارعاً معه الصدر ملتمساً الرحمة والغفران ، مستعيناً بشفاعـــة العـــــذراء المقبولة ، لُينهضه الرب ويقيمه بالتوبة من رقاد الكسل للصلاة والسهر حتى يفوز بالغفران والخلاص .

صلاة تغضل يارب ...

هى صلاة خاصة بالنوم ، وفيها يُجمل المصلى ، كل ما يهدف اليه من مزامير صلاة النوم والانجيل والقطع ، فى هذه الطلبات الأخيرة التى يلتمس فيها من الرب ... أن يحفظ ذهنه من الخضوع لأى تأثير خاطـــىء التقطه فى حـــروب النهار ، وذلك حتى لا يسقط عن غير إرادته وقت النوم فى أى خطأ ... إنه يثق فى أن رحمة الرب دائمة للأبد ، وأن الرب صار بالصليب ملجأً لكل خاطىء ... فلهذا يلجأ المصلى كخاطىء للرب ، ملتمساً رحمته وخلاصه ، طالباً أن يعطيه الإستنارة التى بها يعاين نوره ويقدم له التسبيح

والتمجيد ...

التحليل :

يختتم المصلى بها صلاة النوم ، وفيها يطلب من الرب فى صلاحه ومحبته للبشر أن يغفر له جميع ما أخطأ به الى الرب فى هذا اليوم ، إن كان بالفعل أو بالقول أو بالفكر أو بجميع الحواس ، وأن ينعم عليه بليلة سالمة ، ونوم طاهر فى حراسة ملاك السلامة ...

❖ ❖ ❖

صلاة الستّار

أول من أشار إلى صلاة السِتَار هو كتاب الدسقولية ، وقد أسماها " صلاة ساعة المساء " والتى تدعى حجاب الظلمة أو ستار الظلمة " Pray Of Veil " ، وسُميت هكذا لأنه يُصلى بهـــا عندما يُسدِل الليل ستاره أى ظلمته ، وإن كانت هذه الصلاة قد ذكرت كاختصاص للأسقف والكاهـــن ، إلا أنه لا يُمنع على أى إنســـان من أفـــراد الشعب ، أن يُصليها ، إذا تيسـر له الوقت والإشتياق القلبى ، ولقد أصبحت هذه الصلاة الآن خاصة بالأباء الرهبان ...

مناسبة مزامير الستار للهدف منها .

عندما يُسدِل الليل ستره ويدخل المصلى الى غرفته الخاصة ، تُوصى الكنيسة بحكمة الروح القدس الذى به تتدبر وسط العالم ، أن يتحصن المصلى بالرب فى صلاة الستار ،

قبل أن يستعد للنوم بالاسترخاء الجسدى والعقلى ، لأن هذا الوقت يُعتبر بالنسبة للشيطان عدو كل خير من أنسب الأوقات ، لإزكاء نار الحرب الداخلية فى الإنسان ، وخاصة أن ظلمة الليل ، تمنع على الإنسان الإنشغال بما هو خارجاً عنه ، كما أن تعب النهار والاسترخاء الجسدى والعقلى يساعدان على طياشة الذهن فى كل ما يختزنه ، ومن أهم ما تتميز به صلاة الستار ، مجموعة المزامير المختارة لها ، فهى تؤخذ من جملة المزامير المختارة لكل ساعات النهار والليل ، والحكمة فى ذلك ، ترجع إلى أن الكنيسة ، أرادت لأولادها فى مواجهة هذه الحرب الشديدة أن يتذكروا بهذه المزامير ...

لمسات الحب الإلهى فى الخلاص الذى عايشوه طول النهار ، وذلك بالإنتصارات الحاسمة التى حققوها ضد الشيطان بهذه المزامير فى الحروب التى أثارها عليهم ، وأيضاً بهذه المزامير يسترجعون الذكريات الجميلة التى

شغلت كل نهارهم ، وهى قوة القيامة التى بدأوا بها نهارهم فى صلاة باكر ، وعمل الروح القدس فيهم للنصرة والغلبة ، وذلك بمشاركتهم لآلام الرب وموته فى بقية ساعات النهار والليل ، وبالإجمال يعيشون بهذه المزامير القيامة والموت أساس التجديد وسر النصرة فى كل الحروب الروحية .

مناسبة انجيل الستار للهدف منها .

يُعتَبر هذا الفصل من الإنجيل بالنسبة للمصلى ، كحصن منيع ودرع واقٍ من كل الضربات اليمينية واليسارية على حد سواء ... ذكرنا سابقاً أن الهدف من اختيار بعض من مزامير كل ساعة لصلاة الستار ، هو أن يستعيد المصلى بذهنه عمل الله معه ولمسات الحب الإلهى ، فيما حققه من انتصارات حاسمة على الشيطان ، حتى لا يُخذل فى الحروب التى تَكثُر وتتنوع وقت الظلام ... فلئلا يُضَرب المصلى بالافتخار الكاذب ومحبة المجد الباطل فينسب هذه الإنتصارات لذراعه البشرى ، يذكر له هذا الفصل من

الانجيل فى بدايته ، كيف أن الرب يسوع الذى له كل المجد كإله هرب من المُلك العالمى ، لأن مجده الحقيقى يكمن فى ذاته ، هكذا نحن أيضاً لا نشارك الرب مجده هذا ، الا اذا قبلنا إماتة ذواتنا ليحيا هو فينا .

يذكر أيضاً هذا الفصل من الانجيل تجربة مرة ، تعرض لها التلاميذ فى ظلام الليل ولم يكن يسوع معهم ... كيف أن البحر هاج عليهم بأمواجه العاتية والرياح صارعتهم حتى أوشكت سفينتهم على الغرق ... وعندما أتاهم يسوع ماشياً على البحر ، لم يعرفوه وخافوا منه نتيجة لأنهم فقدوا الرؤية القلبية له ، بسبب اعتمادهم فقط على الذراع البشرى للنجاة من هذه التجربة ، وعندما أعاد لهم الرب يسوع هذه الرؤية بصوته الحنون ، قبلوه معهم فى السفينة وللوقت هدأت الأمواج ، ورست السفينة على الشاطىء الذى كانوا يقصدونه ... لقد أرادت الكنيسة من تجربة التلاميذ هذه أن تصور للمصلى ضراوة الحرب التى يخوضها ، عندما

يسترخى إستعداداً للنوم ، وكيف أنه لا ينجو ، إلا بقبول الرب يسوع فى سفينة حياته ...

أرادت الكنيسة فى الأعداد القليلة الباقية من هذا الأنجيل ، أن تُبرِز للمصلى ، أن التبعية للرب يسوع ترتبط أساساً بالشبع به وانفتاح قلب المصلى للرب يسوع يعتمد أساساً على الإحساس بحبه ... هذا هو السبب الواضح فى أن الذين جاءَوا فى الغد يطلبون الرب يسوع ، هم الذين أشبعهم بحبه فى طبرية من الخمس خبزات والسمكتين .

صلاة القطع

فى هذه الصلاة يذكر المصلى خُلاصة المزامير والإنجيل فيقول ...

* يارب أنت تعرف يقظة أعدائى وضعف طبيعتى ، ليس لى قدرة على مواجهتهم فاسمح يارب ، أن أضع روحى بين يديك ، واعطنى أن استتر فى صلاحك ، حتى لا أخطىء

فى نومى خطية للموت ، بل أعطنى استنارة قلبية بعظمة أقوالك ، وانهضنى فى كل حين لتمجيدك ...

* يارب ان دينونتك لمرهوبة ، ... ليس لى حجة تُبررنى من أجل كثرة خطاياى ، ولا يمكن أن أنجو من هذه الدينونة الا برحمتك ...

* إذ يؤمن المصلى بمحبة العذراء القديسة مريم وأن شفاعتها قوية ومقبولة يلتمس محبتها وصلاتها لأجله ، لكى يَخلُص وينهض من النوم المظلم (نوم الخطية) ، للتمجيد بقوة الإله المتجسد منها .

التحليل :

يختتم بها المصلى صلاته ، ... ازاء شدة الحرب التى يواجهها المصلى ، يلتمس من الرب أن ينقيه ويطهره من سائر الأهواء والأوجاع الجسدية ، حتى لا يتمكن الأعداء من إثارة الحروب الداخلية عليه ...

وأن يعطيه العقل المستيقظ والفكر المتواضع والسيرة المملوءَة فضيلة ، لينهض بالنقاوة ، فيسبح الرب فى الليل وباكراً ، ويثبت فى وصاياه ويتذكر أحكامه ...

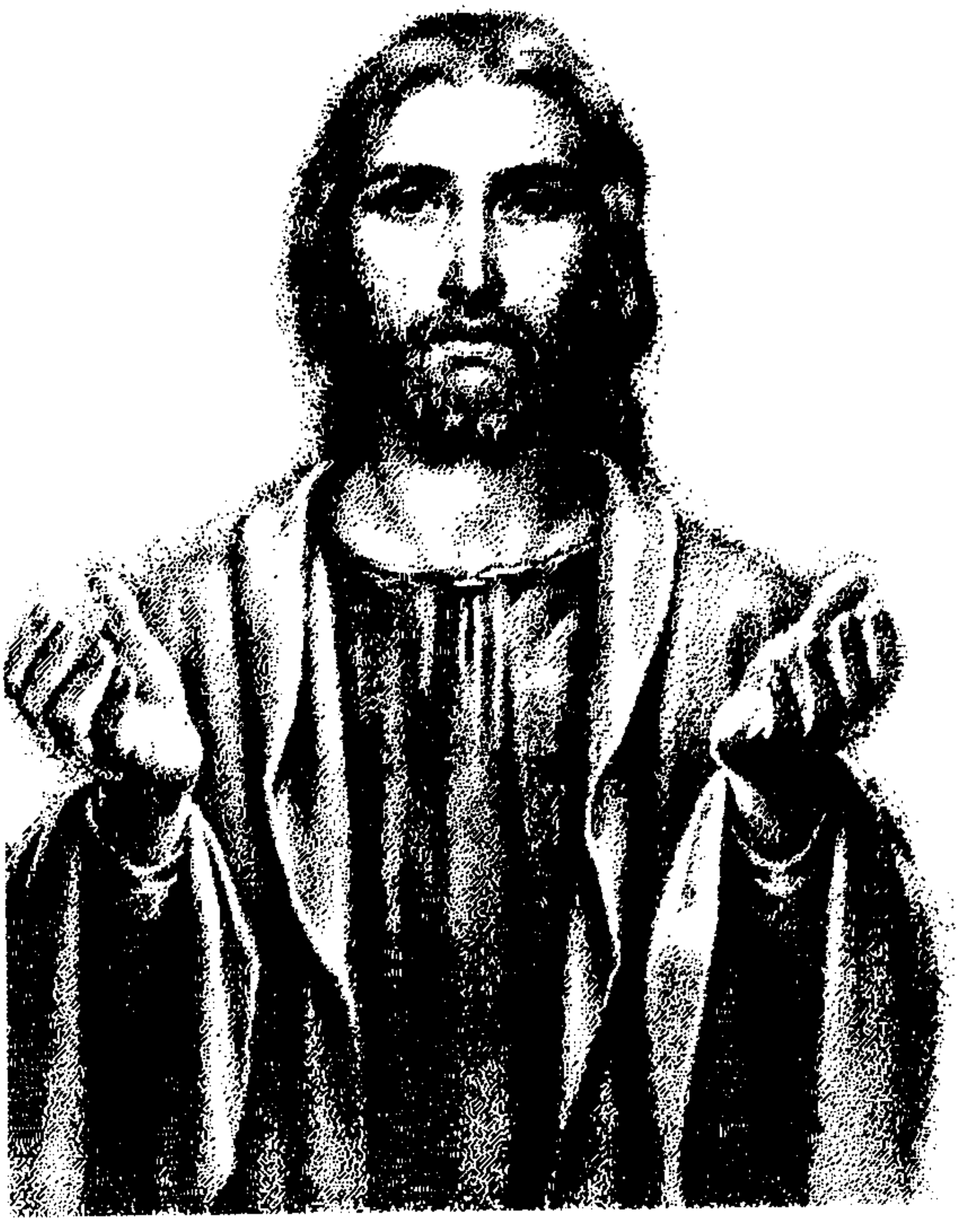

صلاة نصف الليل

استلمت الكنيسة من الرب يسوع عريسها ، أنه سيأتى مرة ثانية في منتصف الليل " ففى نصف الليل صَارَ صراخ هوذا العريس مُقبِلُ فاخرجن للقائِهِ " (مت ٢٥ : ٦) ، ولهذا رتبت الكنيسة صلاة نصف الليل بخدماتها الثلاث ، حتى تكون ساهرة فى هذا الوقت من الليل ، لكى يعيش أولادها هذه الحقيقة الإيمانية ويكونوا على إستعداد دائم لملاقاة العريس السماوى ...

تبدأ صلاة نصف الليل بمقدمة خاصة بها ... يدعو فيها المصلى كل أبناء (+) النور لليقظة والقيام من النوم ، ليشاركوه التسبيح والتمجيد للرب ، لكى ينعموا بخلاص

(+) أبناء النور = هم الذين ولدوا فى المعمودية وصاروا ابناء لله وأعضاء جسده أى الكنيسة .

نفوسهم ملتمسين من الرب ، ...

أن يعطيهم جميعاً توبة ويقظة ، لكى يفهموا كيف يقفون أمامه وقت الصلاة ويرسلون له التمجيد اللائق به ، لكى يفوزوا بغفران خطاياهم ...

أن يمنحهم النعمة التى يحمدونه بها ويشكرونه عليها وليرفعوا أيديهم الى القدس موضع حلول الرب ، فينعموا بالبركات الروحية لخلاص نفوسهم ...

أن يقبل توسلاتهم ، وليعطهم حياة وتسبيحاً كفيض ينبع من وصاياه ... ثم يقدم المصلي تمجيداً للثالوث القدوس ، معطياً السلام للعذراء القديسة مريم وجميع القديسين ، وكأنه انضم الى زمرتهم فى المجد ، الأمر الذى سيحدث بالفعل فى المجىء الثانى ، ليحيوا جميعهم التسبيح الدائم للرب ...

وأخيراً يناشد المصلى الرب يسوع أن يقوم ، أو بمعنى

آخر يُظهر عمله واضحاً فى الكنيسة ، ليتبدد جميع أعدائه ويهربوا من وجهه وليكثر شعبه بالبركة الوف الوف وربوات ربوات ...

تنقسم صلاة نصف الليل إلى ثلاث خدمات ، تهدف جميعها الى إعداد المؤمنين فى الكنيسة للقاء العريس السماوى فى المجىء الثانى ، لينعموا فيه بالميراث الأبدى وفيما يلى نقدم شرحاً لكل من هذه الخدمات ...

صلاة الخدمة الأولى

تختار الكنيسة لهذه الخدمة مجموعة من المزامير تقصد منها ، أن يشعر المصلى بضعفه إزاء شدة الحرب التى يواجهها طول فترة وجوده فى الجسد ، فيلجأ الي الرب يسوع ملتمساً رحمته وعونه ليخلص ، طالباً منه أن ينصت الى صراخه ويستره بأجنحة صلاحه ، وإذ يكون المصلى فى يقين من الخلاص بالرب يسوع ، يدعو الجميع الى مشاركته

تسبيح الرب والإعتراف ببره وصلاحه ...

ثم تضيف الكنيسة الى هـــذه المجموعـــة المزمـــــور (١١٨) ، وهو يتكون من إثنين وعشرين قطعة بحسب جملة الحروف الهجائية للغة العبرية التى كتبت بها المزامير ويتحدث هذا المزمور بإستفاضة عن كلمة الله وفعلها فى المؤمن ، لهذا فهو من أنسب الصلوات التى يستعد بها المؤمن للقاء العريس السماوى ، وذلك بقبول فعل كلمة الله فى حياته ، كما يذكرها هذا المزمـــور ، ولعل أهمها هـــو (الاحساس بالخطأ ، التوبة ، التبرير ، الرحمة ، النصرة ، الاستنارة ، الحكمة ، الفرح بالخلاص ، السلوك بالقداسة ، الاقتراب من الرب ، التسبيح والتمجيد ...) .

إنجيل الخدمة الأولى

يحدثنا هذا الانجيل عن العذارى الحكيمات ، اللواتى استحققن لقاء العريس ، والدخول معه الى العرس للاتحاد به

ومعايشة أمجاده ، حتى يمكن أن نقتدى بهن فى استعدادهن فمن المهم جداً ، أن نجاهد بالنعمة ضد ذواتنا ليملأ الروح القدس آنيتنا الضعيفة بزيت نعمته ، أى بثماره التى تتحقق لنا بالملء بحياة الرب يســـــوع ، وعلى هذا الأساس ، كما تُتاح لنا الفرصة لنضىء وسط العالم المظلم بنور الرب يسوع ، هكذا أيضاً نُكلل معه فى المجـــد ونعيش نوره الحقيقى فى الأبدية ، التى لا يتطرق اليها الظلام .

صلاة الخدمة الثانية

تهدف الكنيسة من هذه الخدمة أن يتحقق بالإيمان للمصلى ، لقاءً قلبىً بالعريس السماوى ، فمجموعة المزامير المختارة لهذه الخدمة ، هى ترانيم المصاعد التى وان كانت تلهب قلب الشعب شوقاً فى القديم ، للإقتراب من الاقداس الأرضية ، فانها تلهب الآن قلوبنا فى المسيح يسوع شوقاً ، للدخول للأقداس الأبدية ...

والانجيل المختار بحكمة الروح القدس لهذه الخدمة ، يحقق لنا بالفعل ، كممثلين فى المرأة الخاطئة ، اللقاء القلبى بالعريس السماوى ، وإذ نصبح فى مواجهة حقيقية مع حبه الفائـــق ، الذى تلامسنا مع قوته فى توبتنا وانفتاح قلوبنا له ، لا يسعنا إلا أن نُمسك بقدميه اللتين أعتقتانا من طريق الضلالة ، لنسكب عليهما طيوب الحب الذى قبلناه كعطية منه ، وَنَبُل قدميه بدموع الفرح والعرفان بالجميل ...

هذا اللقاء القلبى نعيشه الآن بالايمان ونأخذه كعربون للمجد الأبدى . " فإننا ننظر الآن فى مرآة فى لغز لكن حينئذ وجهاً لوجهٍ . الآن أعرف بعض المعرفة لكن حينئذ سأعرف كما عُرِفت " (١ كو ١٣ : ١٢) .

صلاة الخدمة الثالثة

تهدف صلاة الخدمة الثـــالثة أساساً ، إلى إزكاء روح الرجاء فى قلب المصلى ، ففى مجموعة المزامير المختارة

للخدمة الثالثة هى نفسها مجموعة المزامير المختارة لصلاة النوم ، وإن كان بهذه المجموعة من المزامير ، يضع المصلى نفسه بين يدى الله الحنونة ، لتجتاز به فترة الموت المؤقت كما ذكرنا فى صلاة النوم فإن انجيل الخدمة الثالثة يدخل بالمصلى إلى أعماق قلبه ، فيتحقق من إتمام الوعد الإلهى ، ويتلامس مع ملكوت الله الذى صار له بالرب يسوع ، فلايسعه إلا أن يختتم صلاة هذه الخدمة ، بما قال سمعان الشيخ ، عندما حمل الرب يسوع على ذراعيه " الآن تُطلق عبدك ياسيد حسب قولك بســـــلام ، لأن عينى قد أبصرتا خلاصك الذى أعـــــددته قدام وجه جميـــــع الشعوب " (لو ٢ : ٢٩ - ٣١) .

الفهـــــرس

مقـــــــدمة ٧
مقدمة كل ساعة ١١
صـــــلاة باكر ١٦
مقدمة باكر وبدء النهار الجديد ١٦
مناسبة مزامير باكر للهدف منها ٢٠
مناسبة انجيل باكر للهدف منها ٢٥
صـــــلاة القطع ٢٨
تســـبحة الملائكة ٢٩
التحاليل الختامية ٣١
صلاة الساعة الثالثة ٣٢
مناسبة مزامير الثالثة للهدف منها ٣٣
مناسبة انجيـل الثالثة للهدف منها ٣٨
صـــــلاة القـــــطع ٤٠
التحـــــلـــــيل ٤٤
صلاة الساعة السادسة ٤٥
مناسبة مزامير السادسة للهدف منها ٤٥
مناسبة انجيـل السادسة للهدف منها ٥٣
صـــــلاة القـــــطع ٥٤
التحلـــــيل ٥٦
صلاة الساعة التاسعة ٥٨
مناسبة مزامير التاسعة للهدف منها ٥٩
مناسبة انجيـل التاسعة للهدف منها ٦٦

صـــلاة القـــطع ٦٧
التحلـــــــيل ٦٩
صـــلاة الغروب ٧٠
مناسبة مزامير الغروب للهدف منها ٧١
مناسبة انجيـــل الغروب للهدف منها ٧٤
صـــــــلاة القطع ٧٥
التحلـــــــيل ٧٦
صـــــلاة النوم ٧٩
مناسبة مزاميـــر النوم للهدف منها ٧٩
مناسبة انجيـــل النوم للهدف منها ٨٢
صـــــــلاة القطع ٨٣
صلاة تفضل يارب ٨٤
التحلـــــــيل ٨٥
صـــلاة الستَار ٨٦
مناَسبة مزامير الستار للهدف منها ٨٦
مناسبة انجـيل الستار للهدف منها ٨٨
صـــــلاة القطع ٩٠
التحلـــــــيل ٩١
صلاة نصف الليل ٩٣
صـلاة الخدمة الأولى ٩٥
أنجيل الخدمة الأولى ٩٦
صـلاة الخدمة الثانية ٩٧
صـلاة الخدمة الثالثة ٩٨